

بنو جنيف

تحفة المحييين
في
شرح الأربعين

للشيخ العلامة
محمد بن أحمد عاموه

□

تُحَفَّتِ الْمُحِبِّينَ
فِي
شَرِّهِ الْأَرْبَعِينَ

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

□

دار أبي حنيفة

للنشر والتوزيع

اليمن - الحديدة

يطلب من

e-mail: daroabihanifah@gmail.com

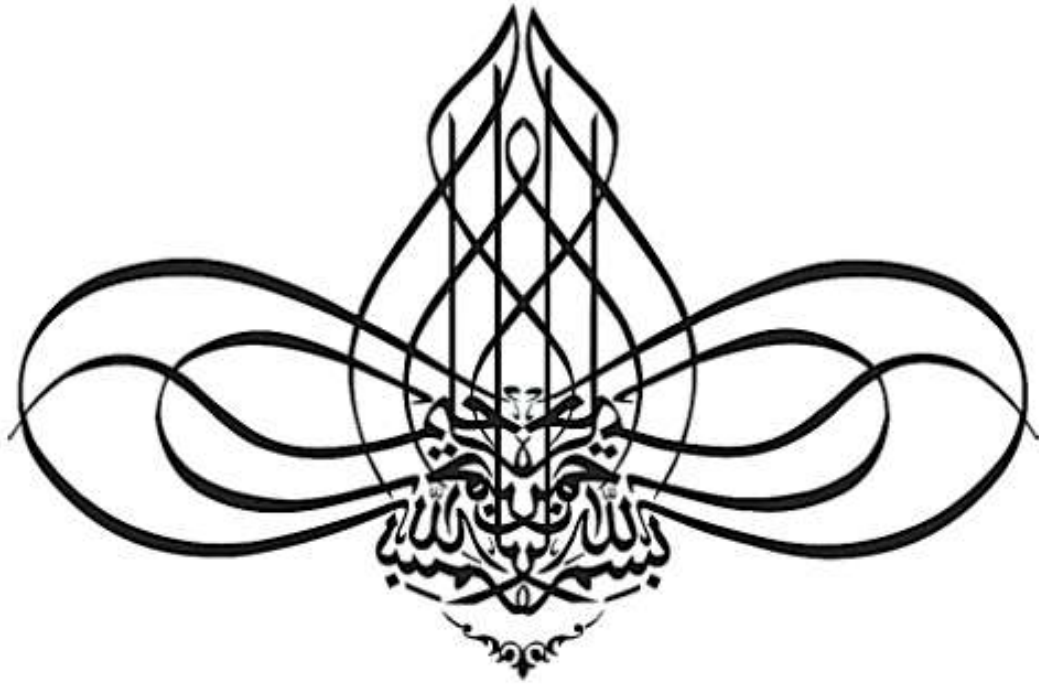
اليد عمار / ٧٣٤٥٩٧٨٩٦

لؤي الحفي / ٢٠ ٢٤٣ ٠٢٧٧

حَفَّتِ الْمَحْبِينِ
فِي
شَرْحِ الْأَرْبَعِينَ

للشيخ العلامة
محمد بن أحمد عاموه
حفظه الله تعالى





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه
أجمعين وبعد :

فإن كتاب عقود الجمان في مناقب أبي حنيفة النعمان رضي الله عنه للإمام الحافظ
المحدث محمد بن يوسف الصالحى الدمشقى الشافعى المتوفى بالبرقوقية سنة
٩٤٢ هـ من أعظم ما أُلّف في مناقب الإمام الأعظم رضي الله عنه وقد ذكر فيه أسانيد
المتصلة إلى مسانيد أبي حنيفة السبعة عشر ثم جمع أربعين حديثاً انتخبها من تلك
المسانيد عن أربعين صحابياً فأحببت إفراد هذه الأحاديث الأربعين بالطبع
خدمةً للحديث النبوي وليعرف الناس مرويات الإمام الأعظم الحديثية وتحفيزاً
للشباب من طلاب العلم على الاهتمام بالروايات المسندة وقد قمت بالتعليق
على تلك الأربعين ببيان رتبة الحديث وتخرجه وشرحه بقدر الوسع والإمكان
وسميته (بتحفة المحبين في شرح الأربعين) والله أسأل أن يكتب لعملي هذا القبول بمنه
وكرمه إنه أعظم مستول وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

ترجمة الإمام الحافظ المحدث

محمد بن يوسف الصالحي الدمشقي الشافعي رحمه الله ت ٩٤٢ هـ

هو الإمام المحدث الفقيه الأصولي المحقق شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الصالحي الدمشقي، قال الشعرائي في ذيل طبقاته كان صالحاً مفنناً في العلوم وألف السيرة النبوية التي جمعها من ألف كتاب وأقبل الناس على كتابتها ومشى فيها على أنموذج لم يسبقه إليه أحد وكان عزباً لم يتزوج قط وإذا قدم إليه الضيف يعلق القدر ويطبخ له وكان حلو المنطق مهيب النظر كثير الصيام والقيام بت عنده الليالي فما كنت أراه نائماً إلا قليلاً وكان إذا مات أحد من طلبة العلم وخلف أولاداً قاصرين وله وظائف يذهب إلى القاضي ويتقرر فيها ويباشرها ويعطي معلومها للأيتام حتى يصلحوا للمباشرة وكان لا يقبل من مال الولاية وأعوانهم شيئاً ولا يأكل من طعامهم، وفي شذرات الذهب لابن العماد أنه توفي في سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة هجرية ١٠٤٢ هـ.

مؤلفاته:

- ١- الجامع الوجيز الخادم للغات القرآن العزيز.
 - ٢- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد صلى الله عليه وآله وسلم.
 - ٣- عقود الجمان في مناقب أبي حنيفة النعمان.
 - ٤- مرشد السالك إلى ألفية ابن مالك.
 - ٥- الآيات الباهرة في معراج سيدنا أهل الدنيا والآخرة.
 - ٦- رفع القدر ومجمع الفتوة في شرح الصدر وخاتم النبوة.
 - ٧- كشف اللبس في رد الشمس.
 - ٨- شرح الأجرومية.
 - ٩- الفتح الرحمانى في شرح أبيات الجرجاني.
 - ١٠- النكت المهمات في الكلام على الأبناء والبنين والبنات.
 - ١١- تفصيل الاستفادة في بيان كلمتي الشهادة.
 - ١٢- عين الإصابة في معرفة الصحابة.
 - ١٣- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة.
 - ١٤- الجواهر النفائس في تحبير كتاب العرائس.
- وغير ذلك من المصنفات.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه
أجمعين وبعد:

قال الإمام الحافظ المحدث محمد بن يوسف الصالحى الدمشقى الشافعى
المتوفى بالبرقوية سنة ٩٤٢هـ رحمه الله رحمة الأبرار (١)، هذه أربعون حديثاً من
المسانيد السابقة (٢) عن أربعين صحابياً رضي الله عنهم أجمعين.

١ - هذه المقدمة من زيادتنا ليتسق بها الكلام.

٢ - يقصد بها المسانيد السبعة عشر المروية عن أبي حنيفة رضي الله عنه وقد جمعها الإمام الخوارزمي في جامع
المسانيد واختار منها الإمام الصالحى هذه الأحاديث الأربعينية ورواها بإسناده المتصل إلى مؤلفها
وهو بالسند المتصل إلى أبي حنيفة رضي الله عنه.

الحديث الأول



أنبأني شيخنا شيخ الإسلام أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري وأبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي قال الأول أنبأني العز بن عبد السلام ابن أحمد بن عبد المنعم البغدادي نزيل القاهرة قال أخبرنا به أبو الطاهر محمد بن عبد العزيز التكريتي وقال الثاني أنبأني به الجلال العتمي أخبرنا أبو الطاهر بن الكويك قالوا أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن الزكي المزي وزينب ابنة الكمال المقدسية قال الأول أخبرنا أحمد ابن شيبان بن ثعلب سماعاً عن المؤيد بن عبد الرحيم وزاهر بن أبي الطاهر الثقفي أخبرنا سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي قال الأول سماعاً والثاني إجازةً أخبرنا أبو بكر أحمد بن الفضل الباطرقاني بالباء الموحدة وكسر الطاء المهملة وسكون الراء والقاف وبعد الألف نون أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده ح قالت زينب بنت الكمال وأنباتنا عجبية ابنة الحافظ أبي بكر الباقرئي بالباء الموحدة وكسر القاف وسكون الدال وبالراء المهملتين وبالهمزة عن أبي الخير محمد بن أحمد الباغبان بفتح الموحدين وسكون الغين المعجمة بينهما وآخره نون أنبأنا أبو عمر عبد الوهاب بن أبي عبد الله بن منده أنبأنا أبي به عن الحافظ أبي محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث الحارثي رحمه الله قال أخبرني أحمد بن سعيد الهمذاني أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى المازني عن حسين بن سعيد اللخمي عن أبيه عن زكريا بن أبي العتيك عن الإمام أبي حنيفة رحمه الله عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن محمد بن إبراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ { الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى فمن

كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه (١).

١ - حديث صحيح بدء به البخاري رحمه الله صحيحه ورواه مسلم وقد بسطت الكلام عليه في شرح مسند الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه فارجع إليه وأكتفي هنا بنقل شرح العلامة محمد حياة إبراهيم السندي المدني المتوفى ١١٦٣ هـ لهذا الحديث من شرحه على الأربعين النووية حيث قال رحمه الله عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى العدوي القرشي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كعب بن لؤي كنيته أبو حفص ولقبه الفاروق لفرقانه بين الحق والباطل بإسلامه إذ أمر المسلمين كان قبله على غاية الخفاء وبعده على غاية الظهور أسلم بعد أربعين رجلاً وإحدى عشر امرأة سنة ست من النبوة وبويع بالخلافة في يوم موت الصديق رضي الله عنهما يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة ففتح الفتوح العظيمة وأظهر الإسلام وأخذ دين الأصنام ومات شهيداً في المدينة يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين على الصحيح رضي الله عنه، قال منفرداً عن غيره بهذا الحديث سمعت رسول الله ﷺ حال كونه يقول إنما الأعمال بالنيات أي لا عبرة للأعمال التي يمكن أن تكون محلاً للثواب عند الله تعالى إلا بالنيات فالمطلوبات إن عملت لله تعالى قبلت وإن عملت لغيره ردت وربما استحق عاملها العقاب وإن خلت عن النية صارت عبثاً والمباحات التي يمكن أن توصل إلى الشر كانت وبالاً على أربابها وإن خلت عن النية كانت عبثاً، والمنهيات إن تركت لله كانت حسنات وإن تركت لغيره كانت مهملة وإن فعلت لله يخاف على فاعلها ذنب عظيم (وإنما لكل امرئ ما نوى) لا ما نوى غيره لأن عمل كل عامل معتبر بنيته لا بنية غيره (فمن) أي إذا عزم ما تقدم فاعلم أن من (كانت هجرته) تركه دار الكفر والعصيان للتوجه إلى محل رضاء الله ورسوله (فهجرته إلى الله ورسوله) لا إلى غيرها وهو ممدوح على ذلك في الأولى والعقبى ومثاب عليها جزاء حسناً (ومن كانت هجرته لدنيا) من غير تنوين غير منصرف (يصيبها) أي يقصد حصولها أصابها أو لم يصيبها (أو كانت هجرته لامرأة ينكحها) يريد نكاحها نكحها أو لا وإنما خص نكاح المرأة مع أنه من الدنيا لأنه من أعظم أمورها ومقاصدها وهذا من باب التخصيص بعد

الحديث الثاني

أنبأني أبو الفضل عبد الرحيم بن محمد الأوجاتي عن أبي العباس الواسطي أنبأنا محمد بن محمد الميديمي أنبأنا أحمد بن عبد الدائم أنبأنا الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي أنبأنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري أنبأنا هناد النسفي عن أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن عثمان بن أبي شيبة أنبأنا الحسين بن عبد الأول حدثنا مصعب بن المقدم عن الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (عرش إبليس على البحر فيبث سراياه فيفتنون الناس فأعظم عنده أعظم فتنة) (١).

= التعميم (فهجرته إلى ما هاجر إليه) من الدنيا والمرأة لا إلى الله ورسوله وهو معلوم عليها غير مثاب وهذا الحديث أصل عظيم من أصول الدين ينبغي لكل عبد أن يريد وجه الله تعالى في أعماله مجانباً عما سواه إذ المخلص رابح والمرائي خاسر ولا يتأتمن الإخلاص إلا بمن يعلم عظمة الله تعالى ومراقبته على خلقه اهـ.

١ - هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول (إن عرش إبليس على البحر فيبث سراياه فيفتنون الناس فأعظم عنده أعظم فتنة) أخرجه مسلم من طريق عبد الرحمن بن مهدي وأبو عوانة في المناقب وفي البعث من طريق محمد بن يوسف الفريابي كلاهما عن سفيان الثوري كما في الإتحاف، وأخرجه عن معقل بن عبيد الله الجزري عن أبي الزبير به ورواه أحمد من طريق سفيان عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (عرش إبليس على البحر يبعث سراياه فأعظم عنده منزلة أعظم فتنة) وهو صحيح على شرط مسلم وصرح أبو الزبير بالسماع عند أحمد قال أحمد : حدثنا روح حدثنا بن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله يقول (عرش إبليس على البحر ثم يبعث سراياه فيفتنون الناس فأعظم عنده أعظم فتنة) وأخرجه أحمد عن أبي نعيم حدثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر قال : قال رسول الله

﴿ (إن عرش إبليس على البحر فيبعث سراياه فأعظم عنده أعظم فتنة) وهو صحيح على شرط مسلم وأخرجه أبو عوانة من طريق أبي نعيم ورواه ابن حبان بإسناد صحيح على شرط مسلم عن جابر بن عبد الله قال لقي نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم ابن صائد ومعه أبو بكر وعمر وابن صائد مع الغلمان فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (أتشهد أني رسول الله ؟ قال أتشهد أني رسول الله ؟ فقال نبي الله ﷺ آمنت بالله وبرسوله قال فقال رسول الله ﷺ ما ترى ؟ قال أرى عرشاً على الماء فقال صلى الله عليه وآله وسلم ترى عرش إبليس على البحر قال انظر ما ترى قال أرى صادقين وكاذبين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبس على نفسه، فدعاه) أي أتركاه وفي مسلم (دعوه) أي أتركوه، وأخرجه مسلم في الفتن، وفي مسند أحمد حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن أبي سفیان عن جابر قال : قال رسول ﷺ (إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظم فتنة ينجي أحدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئاً قال ويجيء أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين أهله قال فيدنيه منه أو قال فيلتزمه ويقول نعم أنت أنت قال أبو معاوية مرة فيدنيه منه) إسناده قوي على شرط مسلم وأخرجه عبد بن حميد ومسلم وأبو عوانة من طريق أبي معاوية بهذا الإسناد وأخرجه مسلم وأبو يعلى وأبو عوانة من طرق عن الأعمش به ورواية مسلم وأبي يعلى مختصرة وقد ذكرت لفظها في بداية التعليقة وأخرجه مختصراً كذلك ابن حبان من طريق وهب من منبه والطبراني في الأوسط من طريق سليمان بن يسار كلاهما عن جابر وأخرجه ابن حبان عن أبي موسى ﷺ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال (إذا أصبح إبليس بث جنوده فيقول من أضل اليوم مسلماً ألبسه التاج قال فيخرج هذا فيقول لم أزل به حتى طلق امرأته فيقول أوشك أن يتزوج، ويجيء هذا فيقول لم أزل به حتى عق والديه فيقول أوشك أن يبر، ويجيء هذا فيقول لم أزل به حتى زنى فيقول أنت أنت ويجيء هذا فيقول لم أزل به حتى قتل فيقول أنت أنت ويلبسه التاج) وإسناده صحيح وقول أنت أنت أي، نعم العون أنت.

والعرش هو: سرير الملك ومعناه أن مركزه البحر ومنه يبعث سراياه في نواحي الأرض

قاله النووي رحمه الله.

وقال الطيبي: في تفسير كون عرش إبليس على البحر يحتمل أن يجري على ظاهره ويكون من جملة تمرده وطغيانه جعل عرشه على الماء كما في قوله تعالى ﴿ وَكَاتَ عَرَشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾ ﴿٧﴾ [هود]

الحديث الثالث

وبالإسناد السابق إلى الحافظ أبي محمد البخاري قال حدثنا صالح بن أبي رميح كتابةً عن يحيى بن علي الحمراي عن سعيد بن يزيد الفراء عن سالم بن سالم عن أبي حنيفة عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري بالبدال المهمة ﷺ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (لا يشكر الله من لا يشكر الناس) (١).

= وأن يجري عن الكناية الإيمانية عبر عن استيلائه على إغواءه الخلق وتسلطه عليهم بهذه العبارة كذا في شرح المشكاة للطبيي.

قال في المبارق: وضع العرش على البحر يحتمل أن يكون حقيقياً بأن الله يقدره عليه استدراجاً أو أن يكون تمثيلاً لشدة عتوه ونفاذ أمره بين سراياه وعلى كلا التقديرين يشبه أن يكون استعماله صلى الله عليه وسلم هذه العبارة الماثلة وهي كون عرشه على الماء تهكماً به وسخرية لأنه مستعمل في الله كما قال تعالى ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾ [هود] وفيه إشارة إلى اعتزاله وابتعاده عن جنس الإنس الذين يرهونونه بالحوقلة والاستعاذة، قوله (فأعظم عنده منزلة أعظم) أي أشد السرايا فتنة للناس أعظمهم منزلة عنده.

١ - أخرجه الترمذي حدثنا هناد حدثنا أبو معاوية عن ابن أبي ليلى حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا حميد بن عبد الرحمن الرواسي عن ابن أبي ليلى عن عطية عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من لم يشكر الناس لم يشكر الله) وفي الباب عن أبي هريرة والأشعث بن قيس والنعمان بن بشير قال أبو عيسى هذا حديث صحيح، انتهى كلامه وأخرجه أحمد عن المطلب بن زياد ومحمد بن ربيعة كلاهما عن ابن أبي ليلى عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري ﷺ وأخرجه عبد بن حميد وأبو يعلى والطبراني في الأوسط وحديث أبي هريرة أخرجه كذلك الترمذي وقال حسن صحيح ورواه أحمد بإسناد صحيح قال: قال رسول الله ﷺ (من لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل) وأخرجه ابن حبان بسند صحيح على شرط مسلم ولفظه (لا يشكر الله من لم يشكر الناس)

وأخرجه الطيالسي والبخاري في الأدب المفرد وأبو داود وأبو نعيم والقضاعي والبيهقي في السنن، وحديث الأشعث بن قيس رواه أحمد بلفظين الأول (لا يشكر الله من لا يشكر الناس) والآخر (إنَّ أشكر الناس لله أشكرهم للناس) ورواه الضياء في المختارة والطيالسي وأحمد بن منيع والخرائطي في فضيلة الشكر وابن قانع في معجم الصحابة والطبراني والقضاعي في مسند الشهاب، وحديث النعمان بن بشير أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر (من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله) والتحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر والجماعة رحمة والفرقة عذاب) وقال الحافظ المنذري إسناده لا بأس به، وهو عند الطبراني في الكبير من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما وعند الطبراني في الكبير من حديث جرير بن عبد الله، قال السندي في حاشية المسند قوله (لا يشكر الله من لا يشكر الناس) المشهور رواية نصب لفظ الجلالة والناس والمعنى من فاته شكر من جرت النعمة على يده من الناس فلن يأت بشكره تعالى على الوجه الذي أمر به وذلك لأن المعطي حقيقة هو الله تعالى فهو المستحق للشكر وقد أمر بشكر من جرت النعمة على يديه فصار شكره من شكر الله تعالى فمن تركه وأخل به فقد أخل بشكر الله تعالى على الوجه الذي أمر به، أو المعنى من لا يعظم النعمة عنده حتى يشكر من جرت على يده من الناس لا يشكر معطيها الحقيقي أيضاً أو من جرت عادته في التسامح في شكر الناس يسامح عادة في شكر الله تعالى والأول أوجه، وقال ابن العربي وفي الحديث فيها أيضاً والمعنى من لا يشكر الناس لا يشكره الله، وقال السندي قوله (من لم يشكر القليل) يريد أن العادة أن من يبالي بالنعمة ويشكر عليها يبالي بقليلها وكثيرها وكذلك من يعظم النعمة فكما يشكر المنعم الحقيقي يشكر السبب الظاهري جميعاً، قوله (نعمة الله) من حيث أنه أنعم بها عليه لا افتخاراً بها، (والجماعة) الانفاق والاجتماع على الأمر حتى يكونوا كلهم جماعة واحدة. هـ.

الحديث الرابع

أنبأني عبد العزيز بن عمر بن محمد الهاشمي عن أبي محمد بن الفرات وأبي عبد الله بن محمود قالوا أخبرنا أبو حفص عمر بن حسن المقدسي أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر أخبرنا القاضي أبو بكر الأبهري عن أبي عروبة الحراني عن جده عمرو بن أبي عمرو وعن الإمام محمد بن الحسن الشيباني في نسخته قال أخبرنا أبو حنيفة عن عوف بن عبد الله عن عتبة بن مسعود أخي عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما أن رجلاً كان إذا قرأ سورة أتبعها ب ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص] فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال (ما يحملك على ذلك ؟) قال حبها يا رسول الله قال (قد أحبك الله تعالى بحبك إياها) (١) .

١ - في الصحيحين من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ بعث رجلاً على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم ب ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص] فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقال (سلوه لأي شيء يصنع ذلك ؟) فسألوه فقال لأنها صفة الرحمن فأنا أحب أن أقرأ بها فقال رسول الله ﷺ (أخبروه أن الله يحبها) ، قال العيني في العمدة قوله (صفة الرحمن) قال ابن التين إنما قال (إنها صفة الرحمن لأن فيها أسماء وصفاته وأسماءه مشتقة من صفاته قوله (أخبروه أن الله يحبها) أي يريد ثوابه لأنه تعالى لا يوصف بالمحبة الموجودة في العباد .هـ.

الحديث الخامس



أنبأنا به أبو فارس عبد العزيز بن الحافظ عمر بن الحافظ محمد الهاشمي عن
المسند المعمر أبي محمد عبد الرحيم بن محمد بن الفرات الحنفي الحاكم أخبرنا أبو
عبد الله محمد بن إبراهيم البيان والحسن بن عمر بن أميلة المراغي وأحمد بن أبي عمر
عن أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري عن أبي طاهر الخشوعي عن
الحسين بن محمد بن خسرو قال أخبرنا أبو السعود أحمد بن علي بن محمد بن أحمد
الخطيب قال حدثنا علي بن ربيعة قال حدثنا الحسن بن رشيق حدثنا محمد بن جعفر
عن صالح بن محمد عن حماد بن أبي حنيفة عن أبيه قال أخبرنا عطاء بن السائب عن
أبي مسلم الأغر عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ (قال الله
عز وجل الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحداً منها ألقيته في
النار)(١).

١ - حديث صحيح ورواه سفيان بن عيينة عن عطاء بن السائب عن الأغر عن أبي هريرة كما في
مسند أحمد والأغر هو أبو مسلم المدني نزيل الكوفة والأغر اسمه وهو ثقة خرج له البخاري في
الأدب واحتج به مسلم وأصحاب السنن، وهو غير أبي عبد الله سلمان الأغر مولى جحينة كلاهما
يروى عن أبي هريرة وزعم بعضهم أنها واحد وهذا وهم من قائله ومن فرق بينها الإمام البخاري
في تاريخه وأبو حاتم الرازي في الجرح والتعديل وبسط الأدلة على ذلك الحافظ المزي في تهذيب
الكمال ووافقه على ذلك الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب، وأخرجه الحميدي وإسحاق بن
راهويه عن سفيان بن عيينة بهذا الإسناد وقرن إسحاق بسفيان جرير بن عبد الحميد وقالوا فيه عنده
عن الأغر أبي مسلم، وأخرجه بن أبي شيبة عن محمد بن فضيل والطيلسي وهناد في الزهد وعنه أبو
داوود وابن ماجه عن أبي الأحوص والدولابي في الكنى والأسماء من طريق أبي عوانة والبعوي من
طريق إبراهيم بن طهمان أربعتهم عن عطاء بن السائب به وقالوا فيه أربعتهم عن الأغر أبي مسلم

وأخرجه البخاري في الأدب المفرد ومسلم وأبو عوانة في البر والصلة من طريق أبي إسحاق عن أبي مسلم الأغر عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قالاً قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (العز إزاره والكبرياء رداؤه فمن ينازعني عذبتة)، وأخرجه الحاكم من طريق حماد بن سلمة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعاً وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذا اللفظ إنما أخرجه مسلم من طريق الأغر عن أبي هريرة بغير هذا اللفظ وفي الباب عن ابن عباس عند ابن ماجه وابن حبان، قوله (فمن ينازعني) قال الإمام النووي رحمه الله في شرح مسلم معناه يتخلق بذلك فيصير في معنى المشارك وهذا وعيد شديد في الكبر مصرح بتحريمه وأما تسميته إزاراً ورداءً فمجاز واستعارة حسنة كما تقول العرب فلان شعاره الزهد ودثاره التقوى لا يريدون الثوب الذي هو شعاره أو دثار بل معناه صفته كذا قال المازري ومعنى الاستعارة هنا أن الإزار والرداء يلصقان بالإنسان ويلزمانه وهما جمال له قال ف ضرب ذلك مثلاً لكون العز والكبرياء بالله تعالى أحق له وألزم وغمر الرداء أي واسع العطية اهـ.

الحديث السادس

أنبأنا أبو الفضل عبد الرحيم بن محمد الأوجاتي عن أبي العباس الواسطي أنبأنا محمد بن محمد الميذومي أنبأنا بن الدائم أنبأنا الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي أنبأنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري قال أخبرنا أبو الفضل المظفر هناد بن إبراهيم الفقيه عن الحسن بن محمد بن الحسن المالكي عن أبي الحسن علي الدارقطني عن أبي بكر أحمد بن الحسن الضراب عن محمد بن عبد العزيز بن المبارك الدينوري عن أبي نعيم الفضل بن دكين قال أخبرنا أبو حنيفة وسفيان الثوري عن عبد الله بن علي بن أبي الجعد عن ثوبان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ (لا يزيد في العمر إلا البر ولا يرد القدر إلا الدعاء وإن العبد يحرم الرزق بالذنب يصيبه)(١).

١- روى ابن أبي شيبة في مصنفه حدثنا وكيع والفضل بن دكين عن سفيان عن عبد الله بن عيسى عن عبد الله بن أبي الجعد عن ثوبان قال : قال رسول الله (لا يرد القدر إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر) قال شيخنا محمد عوامة معلقاً عليه عبد الله بن أبي الجعد ذكره ابن حبان في ثقافته وروى له في صحيحه ولا يعارض ذلك قول ابن القطان في بيان الوهم لا تعرف حاله إذ من المعلوم أنه يقول هذا فيمن لم ينقل فيه توثيق من معاصر له وهذا رأي له، أنظر لزاماً الرفع والتكميل والحديث عن وكيع عند أحمد وابن ماجه وابن حبان ورواه الطبراني من طريق الفضل بن دكين به ورواه أحمد والحاكم وصححه ووافقه الذهبي كلاهما من طريق سفيان به والحديث صحيح أو حسن، ويضاف إلى توثيق ابن حبان لابن أبي الجعد وتصحيح الحاكم له وموافقة الذهبي تصحيح ابن حجر له عن جعيل الأشجعي رضي الله عنه رواه النسائي من طريقه وأشار له الحافظ في الإصابة، وهو عند الطبراني في الكبير وقال الهيثمي رجاله ثقات اهـ.

أقول ولفظ أحمد حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن عبد الله بن عيسى عن عبد الله بن أبي

الجعد عن ثوبان قال : قال ﷺ (إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ولا يرد القدر إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر)، ورواه أحمد عن عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن عبد الله بن عيسى عن عبد الله بن أبي الجعد الأشجعي عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ رفعه إلى النبي ﷺ قال (لا يرد القدر إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر وإن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه، وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار حدثنا فهد قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن عيسى عن عبد الله بن أبي الجعد عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ (لا يزيد في العمر إلا البر ولا يرد القضاء إلا الدعاء وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه)، وقال الحافظ العراقي فيما نقله عن تلميذه البوصيري في الزوائد حديث حسن وأخرجه ابن حبان أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا أبو خيثمة حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الله بن عيسى عن عبد الله بن أبي الجعد عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ (إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ولا يرد القدر إلا بالدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر)، عبد الله بن أبي الجعد ذكره ابن حبان في الثقات وروى له في صحيحه وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين وأبو خيثمة هو زهير بن حرب وشرح ابن حبان الحديث بقوله في صحيحه، قال أبو حاتم قوله ﷺ في هذا الخبر لم يرد به عمومه وذلك أن الذنب لا يحرم الرزق الذي رزق العبد بل يكدر عليه صفاءه إذا فكر في تعقيب الحالة فيه ودوام المرء على الدعاء يطيب له ورود القضاء فكأنه رده لقلته حسه بألمه والبر يطيب العيش حتى كأنه يزداد في عمره بطيب عيشه وقلة تعذر ذلك في الأحوال ١.هـ.

أقول وفي الباب عن سلمان عند الترمذي في القدر باب ما جاء لا يرد القدر إلا الدعاء وقال حسن

غريب، وعن بن عمر عند الترمذي في الدعوات باب في دعاء النبي ﷺ بلفظ (إن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء) وقال الترمذي حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي وهو ضعيف في الحديث ضعفه بعض أهل العلم من قبل حفظه، وعن معاذ عند أحمد قال رسول الله ﷺ (لن ينفع حذر من قدر ولكن الذي ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم بالدعاء عباد الله) وإسناده ضعيف، وله شاهد من حديث عائشة عند البزار والطبراني في الدعاء والحاكم بإسناد ضعيف وعن عبادة بن الصامت ضمن حديث عند ابن أبي حاتم في العلل

والطبراني في الدعاء وعن أبي هريرة عند البزار وإسنادها ضعيف وحديث أنس عند الطبراني في الدعاء، وفي الصحيحين من حديث أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من سره أن يبسط له في رزقه، أو ينسأ له في أثره، فليصل رحمه)، وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار بإسناد صحيح على شرط الشيخين ولفظه (من سره أن ينسأ له في أثره ويوسع في رزقه فليصل رحمه) وروى أحمد بإسناد قوي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (من سره أن يمد له في عمره ويوسع له في رزقه ويدفع عنه ميتة السوء فليتنق الله وليصل رحمه)، وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري قال ابن التين ظاهر الحديث يعارض قوله تعالى ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَفْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [النحل]، والجمع بينهما من وجهين:

أحدهما: أن هذه الزيادة كناية عن البركة في العمر بسبب التوفيق إلى الطاعة وعمارة وقته بما ينفعه في الآخرة وصيانيته عن تضييعه في غير ذلك ومثل هذا ما جاء أن النبي صلى الله عليه وسلم تقاصر أعمار أمته بالنسبة لأعمار من مضى من الأمم فأعطاه الله ليلة القدر وحاصله أن صلة الرحم تكون سبباً للتوفيق للطاعة والصيانة عن المعصية فيبقى بعده الذكر الجميل فكأنه لم يموت ومن جملة ما يحصل له من التوفيق العلم الذي ينتفع به من بعده والصدقة الجارية عليه والخلف الصالح.

ثانيهما: أن الزيادة على حقيقتها وذلك بالنسبة إلى علم الملك الموكل بالعمر وأما الأول الذي دللت عليه الآية فبالنسبة إلى علم الله تعالى كأن يقال للملك مثلاً إن عمر فلان مائة مثلاً إن وصل رحمه وستون إن قطعها وقد سبق في علم الله أنه يصل أو يقطع فالذي في علم الله لا يتقدم ولا يتأخر والذي في علم الملك هو الذي يمكن فيه الزيادة والنقص وإليه الإشارة بقوله تعالى ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْثِقُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ [الرعد]، فالمحو والإثبات بالنسبة لما في علم الملك وما في أم الكتاب هو الذي في علم الله عز وجل فلا محو فيه البتة ويقال له القضاء المبرم ويقال للأول القضاء المعلق ورجح الحافظ ابن حجر الوجه الأول ونقله عن الطيبي ثم قال الحافظ وجزم ابن فورك بأن المراد بزيادة العمر نفي الآفات عن صاحب البر في فهمه وعقله وقال غيره أعم من ذلك في وجود البركة في رزقه وعلمه ونحو ذلك اهـ.

□ الحديث السابع



وبالإسناد السابق(١) إلى أبي محمد عبد الله بن محمد البخاري قال أخبرنا صالح بن أبي خلف بن شاذان عن عمه أبي حمزة السكري عن أبي حنيفة عن الحسن بن عبد الله عن الشعبي عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال (إن في الإنسان مضغة إذا صلحت صلح بها سائر الجسد وإذا سقمت سقم بها سائر الجسد ألا وهي القلب) (٢).

١- في الحديث الأول .

٢- حديث صحيح أخرجه الطيالسي في مسنده والحميدي وأحمد والبخاري عن مجالد عن الشعبي به وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الأعمش عن خيثمة عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما به، وأخرجه بن أبي شيبة والحميدي وأحمد والدارمي والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبخاري وابن حبان والبيهقي في السنن وفي شعب الإيمان وأبو نعيم في الحلية والبغوي من طرق عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله ﷺ يقول (الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما أمور مشتبها لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله محارمه ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب) واللفظ للبخاري.

ورواية الحميدي وأحمد والموضع الثاني من البخاري وأبي داود والترمذي والنسائي والبخاري وابن حبان وأبي نعيم مقتصرة على قوله (الحلال بيّن والحرام بيّن) فقط دون قصة القلب ورواية ابن ماجه مقتصرة على قصة القلب فقط، قوله (إن في الإنسان) وقع عند البخاري (ألا وإن في الجسد)، قوله (مضغة) أي قدر ما يمتنع عبر بها هنا عن مقدار القلب في الرؤية، قوله (إذا صلحت) أي تلك المضغة وصلحت بفتح اللام ويضم في المضارع وحكى الفراء الضم في ماضي

صلح وهو يضم وفاقاً إذا صار له الصلاح هيئة لازمة كشراف والتعبير به إذا لتحقق الحث على صلاحه، قوله (صلح بها) أي بصلاح تلك المضغة، قوله (سائر) أي باقي الجسد لأنها مبدأ الحركات البدنية والإرادات النفسانية فإذا صلحت أصدرت عنها إرادة صالحة لسلامتها من الأمراض الباطنة كالحسد والكبر، ولا يتم صلاح القلب إلا بستة أشياء:

١- قراءة القرآن بالتدبر ٢- خلاء البطن ٣- والقيام من الليل ٤- والتضرع عند السحر ٥- ومجالسة الصالحين ٦- وأكل الحلال وهو رأسها.

قوله (وإذا سقمت) أي تلك المضغة ولفظ البخاري إذا فسدت فسد الجسد كله وسقم المضغة إنما يحصل بسبب الانهالك في الشهوات وعدم مراقبة الله عز وجل فتعرض القسوة حينئذ لا محالة.

قال العلامة محمد عابد السندي رحمه الله أول ما يقع في القلب غفلة، فإن أيقظه الله تعالى وإلا صارت فطرة، فإن ردها الله تعالى وإلا صارت فكرة، فإن صرفها الله تعالى وإلا صارت عزيمة فإن حماها الله وإلا وقعت المعصية، فإن انقذه الله تعالى بالتوبة وإلا صارت قسوة، فإن نهاه الله وإلا صارت طبعاً قال تعالى ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [المطففين].

وقال إبراهيم بن أدهم رحمه الله قلب المؤمن نقي كالمرأة فلا يأتيه الشيطان بشيء إلا أبصره، فإذا أذنب ذنباً واحداً ألقى في قلبه نكتة سوداء، فإن تاب مُحيت، فإن عاد إلى المعصية ولم يتب تتابعت النكتة حتى يسود فما أقل ما تنفع فيه الموعظة.

وقال الحكيم الترمذي حياة القلوب الإيمان وموتها الكفر وصحتها الطاعة ومرضاها الإصرار على المعصية ويقظتها الذكر ونومها الغفلة. هـ، المواهب اللطيفة قوله (سقم بها) أي بسبب سقم المضغة والسقم هو المرض بمعنى الكلال في القوى فلا تكون جارية على عاداتها في الصحة وهو هنا مجاز أريد به الفساد كما في رواية البخاري.

قوله (سائر الجسد) أي باقي سائر الجسد فهذه المضغة كالمملك في الجسد والأعضاء كالرعية ولا شك أن الرعية تصلح بصلاح المملك وتفسد بفساده وأيضاً هي كالمعين والجسد مزرعة إن عذب ماء العين عذب الزرع وطاب وإن فسد فسد الزرع وهي كالأرض وحركات الجسد كالنبات

الحديث الثامن

وبالسند السابق (١) إلى أبي محمد البخاري قال خبرنا حمدان بن ذي النون عن مكّي بن إبراهيم عن أبي حنيفة عن أبي غسان الهيثم عن الحسن عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال (الإمارة أمانة وهي يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه وأنى له ذلك يا أبا ذر) (٢).

= قال تعالى ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ، وَالْبَدْنُ بِإِذْنِ رَبِّهِ، وَالَّذِي خَبَثَ لَآيَحْيُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ [الأعراف] قوله (ألا وهي القلب) أي تلك المضغة التي بصلاحها صلاح البدن وبفسادها فسادها هي القلب وإنما سُمي القلب قلباً لأنه خالص ما في البدن وخالص كل شيء قلبه أو لأنه وضع في الجسد مقلوباً أو لتقلبه في الأمور (اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على الإيمان والحق، اللهم يا مصرف القلوب اصرف قلوبنا إلى طاعتك آمين اللهم آمين).

١ - في الحديث الأول.

٢ - الحديث صحيح وفي هذا السند انقطاع لعدم سماع الحسن البصري من أبي ذر كما صححه أهل الحديث وقد أخرج حديث أبي ذر هذا مسلم في صحيحه والطحاوي في مشكل الآثار من طريق بكر بن عمرو المعافري عن الحارث بن يزيد الحضرمي عن أبي حنيفة عن أبي ذر وأخرجه الطيالسي وابن سعد من طريق يحيى بن سعيد الأنصاري عن الحارث بن يزيد عن أبي ذر بإسناد منقطع.

وأخرجه أحمد من طريق ابن حنبل عن عمن سمع أبا ذر يقول ناجيت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الصبح فقلت يا رسول الله أمرني فقال (إنها أمانة وخزي وندامة يوم القيامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها)، وأخرجه ابن سعد وأحمد ومسلم في صحيحه وأبو داود والنسائي ويعقوب بن سفيان في تاريخه وأبو عوانة وابن حبان والطحاوي والحاكم والبيهقي من طريق سالم بن أبي سالم الجيشاني عن أبيه عن أبي ذر رضي الله عنه به.

وروى أحمد بإسناد صحيح على شرط مسلم عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ (يا أبا ذر لا تولين مال يتيم ولا تأمرنَّ على اثنين) وأخرجه ابن سعد ومسلم وأبو داود والنسائي والطحاوي وابن حبان والحاكم والبيهقي من طرق عن أبي عبد الرحمن المقرئ بنفس إسناد أحمد وزاد في أوله (يا أبا ذر إني أراك ضعيفاً وإني أحب لك ما أحبُّ لنفسي) قال الحافظ السيوطي في شرحه على النسائي نقلاً عن القرطبي في المفهم معنى إني أراك ضعيفاً عن القيام بما يتعين على الأمير من مراعاة مصالح رعيته الدنيوية والدينية ووجه ضعفه عن ذلك أن الغالب عليه ﷺ كان الزهد واحتقار الدنيا ومن هذا حاله لا يعتنى بمصالح الدنيا وبأموالها اللذين بمراعاتها تنتظم مصالح الدين ويتم أمره وقد كان أبو ذر أفرط في الزهد في الدنيا حتى تنتهي به الحال إلى أن يفتي بتحريم الجمع للمال وإن أخرجت زكاته وكان يرى أنه الكنز الذي توعد الله عليه في القرآن فلما علم النبي منه هذه الحالة نصحه ونهاه عن الإمارة وعن ولاية مال الأيتام وأكد النصيحة بقوله (وإني أحب لك ما أحبُّ لنفسي) وأما من قوي على الإمارة وعدل فيها فإنه من السبعة الذين يظلمهم الله في ظله اهـ قوله (يا أبا ذر الإمارة) هو بكسر الهمزة وسكون الميم بمعنى الإمارة ويدخل فيها الإمامة العظمى وما دونها من الولايات، قوله (أمانة) أي لأنها عبارة عن إيصال الأشياء إلى من يستحقها ووضع كل أمر فيها يليق به، وهي أي الإمارة يوم القيامة حيث تعرض أعمال العباد ويشاحح كل أحد الآخر في عدم إيفاء حقه إليه خزي بكسر الخاء وسكون الزاي المعجمة أي فضيحة ووجه الفضيحة أنه تقدم للناس في الدنيا على أساس القيام بالإمارة على وجهها لتأمله وقصورهم فيظهر في الموقف خلاف ذلك فيفتح على رؤوس الأشهاد (وندامة) أي أسف ويندم من تولاها على توليها خصوصاً إذا توجهت إليه طلبات الرعية في حقوقهم التي منعها عنهم وعدم إقامة العدل فيهم ومشاحتهم له في ذلك فلا يدري الأمير حينئذٍ في الموقف الصعب كيف يكون الخلاص أخرج البخاري في صحيحه قوله صلى الله عليه وآله وسلم (كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته) فالأمير الذي على الناس راع عليهم وهو مسئول عنهم وعند الدارمي من حديث أبي هريرة مرفوعاً (ما من أمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيامة مغلولاً حتى يفك عنه العدل أو يوبقه الجور)، وفي مسند أحمد من حديث أبي أمامة مرفوعاً (ما من رجل يلي أمر عشرة فما فوق ذلك إلا أتى الله عز وجل مغلولاً يوم القيامة يده إلى عنقه فكه يرُّه أو أوبقه إثمه أو لها ملامة وأوسطها ندامة وآخرها خزي يوم القيامة) وعند البيهقي في السنن

والبغوي في شرح السنة عن أبي هريرة مرفوعاً (ويل للأمرء ويل للعرفاء ويل للأمناء يتمنين أقوام يوم القيامة أن نواصيهم معلقة بالثريا يتجلجلون بين السماء والأرض وأنهم لم يلوأ عملاً) وأخرجه أحمد وفي روايته (أن ذوائبهم كانت معلقة بالثريا يتذبذبون بين السماء والأرض ولم يكونوا عملوا على شيء)، وفي الصحيحين عن معقل بن يسار مرفوعاً (ما من وال يلي رعية من المسلمين فيموت وهو غاش لهم إلا حرم الله عليه الجنة) وفي رواية عندهما أيضاً عنه مرفوعاً (ما من عبد يسترعيه الله رعية فلم يحطها بنصيحة إلا لم يجد رائحة الجنة) وفي صحيح مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعاً (اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به) وعند البيهقي في الشعب عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً (من نظر إلى أخيه نظرة تخيفه أخافه الله تعالى يوم القيامة) .

وعند الطبراني عن أبي أمامة مرفوعاً (صنفان من أمتي لا تنالهما شفاعتي إمام ظلوم غشوم وكل غالٍ مارق)، وعند الطبراني عن ابن عمر مرفوعاً (الإمام الضعيف ملعون) إلى غير ذلك من الأحاديث الواردة في الترهيب من الإمارة التي تؤدي إلى الخزي والندامة في عرصات القيامة .
قوله (إلا من أخذها) أي نال الإمارة من حقها بتأهله لها أو وصولها إليه بغير طلب منه لها، وأخرج الحاكم عن ابن عباس مرفوعاً (من استعمل رجلاً من عصابة وفيهم من هو أرضى الله منه فقد خان الله ورسوله)، وعند أبي يعلى عن حذيفة مرفوعاً (أيما رجل استعمل رجلاً على عشرة أنفس علم أن في العشرة أفضل ممن استعمل فقد غش الله وغش رسوله وغش جماعة المسلمين) وفي الصحيحين مرفوعاً (يا عبد الرحمن بن سمره لا تسأل الإمارة فإنك إن أوتيتها عن مسألة وكلت إليها وإن أوتيتها من غير مسألة أعنت عليها) الحديث، وعند البخاري عن أبي موسى مرفوعاً (إنا لن نستعمل على عملنا من أراد) وعند أحمد وأبي داود بلفظ (إن أخوفكم عندنا من طلبه) يعني العمل، قوله (وأدنى) أي من نال الإمارة من حقها الذي عليه أي من الواجب في حكومته من العدل وأخذ الحق للضعيف ونصر المظلوم وتسوية الرعية لديه أخرج البيهقي عن أبي سفيان بن الحارث مرفوعاً (إن الله عز وجل لا يقدر أمة لا يأخذ الضعيف حقه من القوي وهو غير متع) وعند ابن ماجه عن أبي سعيد مرفوعاً (ما قدست أمة لا يأخذ الضعيف فيها حقه غير متع) .

الحديث التاسع

أنبأني القاضي أبو حفص عمر بن حسن بن عمر الثوري المصري عن شيخ الإسلام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر قال حدثنا فاطمة بنت محمد التنوخية أخبرنا سليمان بن حمزة أنبأنا محمد بن عمار أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن الحسين بن أبي الشريك أنبأنا أبو المحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الثغور أنبأنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يوسف بن دوست العلاف أخبرنا أبو القاسم طلحة بن محمد بن جعفر العدل المعروف بالشعار مخرج مسند أبي حنيفة قال حدثنا علي بن محمد بن عبيد عن علي بن عبد الملك بن عبد ربه عن أبي يوسف عن أبي حنيفة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن أبي أمامة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال (من قال سبحان الله عدد ما خلق الله سبحان الله عدد ما في السماء والأرض سبحان الله عدد ما أحصى كتابه سبحان الله عدد كل شيء سبحان الله ملء كل شيء والحمد

= وعند أبي نعيم في الحلية عن أبي هريرة مرفوعاً (إياكم والإقراء يكون أحدكم أميراً وعاملاً فتأتي الأرملة واليتيم والمسكين فيقال اقعد حتى ننظر في حاجتك فيتركون مقردين لا تقضى لهم حاجة ولا يؤمرون فينفضوا ويأتي الرجل الغني الشريف فيقعده إلى جنبه ثم يقول ما حاجتك فيقول حاجتي كذا وكذا فيقول اقضوا وعجلوا).

قوله (وأنى ذلك) أي أين هذا الذي يصيب الإمرة حقها ويوفي ما عليه من الحقوق الواجبة فالاستفهام للاستبعاد بمعنى أن هذا الأمير الحق لا يوجد إلا نادراً والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وحسبي الله ونعم الوكيل في ولاة زماننا والله لطيف خبير عزيز حكيم.

لله مثل ذلك حين يصبح لم يسبقه أحد عمل بفضل عمل إلا من قال مثل قوله أو أكثر فإن قال ذلك مساء كان كذلك (١).

١ - حديث صحيح رواه أحمد في مسنده، حدثنا هشام بن عبد الملك حدثنا أبو عوانة عن حصين عن سالم أن أبا أمامة حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (من قال الحمد لله عدد ما خلق والحمد لله ملء ما خلق والحمد لله عدد ما في السموات والأرض والحمد لله ملء ما في السماوات والأرض والحمد لله عدد ما أحصى كتابه والحمد لله ملء ما أحصى كتابه والحمد لله عدد كل شيء والحمد لله ملء كل شيء وسبحان الله مثلها فأعظم ذلك) حديث صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير أن سالمًا وهو ابن أبي الجعد الأشجعي الكوفي صاحب تدليس وإرسال ولم يصرح بسماعه من أبي أمامة وقال البخاري فما حكاه عنه الترمذي في العلل الكبير ما أرى سمعه من أبي أمامة قلنا لكن وقع التصريح بسماعه منه في رواية يحيى بن محمد بن يحيى الذهبي عن أبي الوليد الطيالسي عند الحاكم وعند البيهقي ومع ذلك فإن سالمًا لم ينفرد به فقد تابعه محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن أبي أمامة أخرجه النسائي وابن خزيمة وابن حبان ولفظه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ به وهو يحرك شفثيه فقال (ماذا تقول يا أبا أمامة؟) قال أذكر ربي قال (ألا أخبرك بأكثر أو أفضل من ذكرك الليل مع النهار أن تقول فذكره) وإسناده جيد.

وأخرجه الطبراني في الكبير من طريق عبد الله بن عمر عن سهيل بن أبي صالح عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن أبي أمامة مثله إلا أن روايته أخصر وزاد فيه وتكبر مثل ذلك وقرن بمحمد بن سعد مصعب بن محمد بن شرجيل وأخرجه الطبراني في الدعاء وفي المعجم الكبير من طريق ليث بن أبي يسلم عن عبد الكريم بن أبي المخارق عن أبي عبد الرحمن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة وزاد فيه (تعلَّمَهُنَّ وَعَلَّمَهُنَّ عَقَبَكَ مِنْ بَعْدِكَ)، وأخرجه البيهقي مطولاً في الدعوات الكبير من طريق الوليد بن العيزار العبدي عن أبي أمامة وزاد فيه التكبير والتهليل مثل ذلك، وفي الحديث استحباب الإتيان بهذا الذكر في الصباح والمساء.

الحديث العاشر

أنبأني به الحافظ أبو الفضل بن بكر الشافعي قال أنبأني به شيخنا الإمام الشمني عن أبي المعالي الحلوي عن يحيى بن يوسف المصري عن عبد الوهاب بن راوح عن الحافظ أبي طاهر السلفي عن أبي الحسين المبارك عن عبد الجبار الصيفي قال أخبرنا أبو الحسن عن علي الجوهري قال أخبرنا الحافظ أبو الحسن محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى مخرج مسند أبي حنيفة أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد الدمشقي عن أحمد بن عبيد الله بن ناصح بن صالح بن بيان عن أبي حنيفة عن زياد عن علاقة عن عرفجة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ستكون من بعدي هنأت وهنأت فمن أتاكم يشنت أمركم وهو مجتمع فاقتلوه كائناً من كان) (١).

١ - حديث صحيح وعرفجه بفتح أوله وسكون راء مهملة وفتح الفاء وبعدها جيم وأخرجه أحمد حدثنا أبو النضر حدثنا شيبان عن زياد بن علاقة عن عرفجة بن شريح الأسلمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنها ستكون بعدي هنأت وهنأت ورفع يديه فمن رأيتموه يفرق بين أمة محمد صلى الله عليه وسلم وهو جميع فاقتلوه كائناً من كان من الناس) وهو صحيح على شرط مسلم. وعند أحمد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن زياد قال سمعت عرفجه، وعن يحيى بن سعيد القطان عن شعبة عن زياد بن علاقة عن عرفجة، وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير وأبو داود والطبراني في الكبير والتسائي من طريق يحيى بن سعيد عن شعبة، وأخرجه الطيالسي وابن أبي عاصم والبيهقي والطحاوي من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث عن شعبة وابن حبان من طريق حجاج بن محمد عن شعبة، والطبراني في الكبير من طريق عفان بن مسلم عن شعبة كلهم بهذا الإسناد وقرن أبو داود الطيالسي بشعبة أبا عوانة.

الحديث التاسع عشر

وبالإسناد السابق (١) إلى أبي محمد عبد الله بن محمد البخاري قال أخبرنا حاتم ابن موسى عن إسحاق بن القاسم عن محمد عبيد عن أبي حنيفة عن زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك رضي الله عنه قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم والأعراب يسألونه ما خير ما أعطي العبد؟ قال (خلق حسن) (٢).

= وأخرجه عبد الرزاق والبخاري في تاريخه ومسلم في صحيحه والنسائي والطحاوي وابن حبان وابن نافع في معجم الصحابة والإسماعيلي والطبراني في الأوسط والكبير والحاكم في المستدرک وتمام في فوائده والدارمي في السنن الواردة في الفتن والبيهقي في السنن من طرق عن زياد بن علاقة وصححه الحاكم على شرط الشيخين وأقره الذهبي، وأخرجه مسلم أيضاً من طريق عثمان بن أبي شيبة، وأخرجه الطحاوي من طريق زيد بن عطاء بن السائب عن زياد بن علاقة.

قوله (هنات) بفتح وتخفيف أي تغيرات وتبدلات.

قوله (أن يفرق) من التفريق.

قوله (وهو جميع) أي مجتمعون على إمام واحد قاله السندي في حاشية المسند.

١ - في الحديث الأول.

٢ - حديث صحيح أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه حدثنا سفيان بن عيينة عن زياد بن علاقة سمعه من أسامة بن شريك قال: قال رجل يا رسول الله ما خير ما أعطي العبد قال (خلق حسن).

ورواه وكيع في كتاب الزهد عن سفيان ومسعر عن زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك

قالوا يا رسول الله ما أفضل ما أعطي المسلم قال (خلق حسن) وعن وكيع رواه ابن أبي شيبة في

مصنفه ورواه هناد بن السري عن وكيع به ورواه ابن حبان من طريق هناد عن وكيع به، ورواه

الطبراني من طريق ابن أبي شيبة به، ورواه الطبراني والحاكم وصححه على شرطها ووافقه الذهبي

من طريق سفيان الثوري به، ورواه الطبراني والحاكم وصححه على شرطها ووافقه الذهبي من

طريق مسعر به.

ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده وأحمد في مسنده والطبراني كلهم من طرق عن زياد بن علاقة به قوله (شهدت رسول الله والأعراب يسألونه) أي حضرت رسول الله حال كون الأعراب وهم سكان البادية يسألونه.

قوله (خلق حسن) أي مستحسن يراعي فيه حق الله عز وجل وحق عباده.

والأحاديث في فضل حسن الخلق كثيرة منها ما أخرجه البخاري عن ابن عمر مرفوعاً (إن من أحبكم إليّ أحسنكم أخلاقاً).

وروى الطبراني في الكبير عن أبي هريرة مرفوعاً (إن هذه الأخلاق من الله فمن أراد الله تعالى به خيراً منحه خلقاً حسناً ومن أراد به سوءاً منحه شراً).

وأخرج أحمد وابن حبان وأبو داود والحاكم عن أبي هريرة مرفوعاً (أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم أخلاقاً)، وأخرج الطبراني في الكبير عن أسامة بن شريك مرفوعاً (أحب عباد الله إلى الله أحسنهم خلقاً)، وعند الطبراني في الكبير من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً (أوحى الله تعالى إلى إبراهيم يا خليلي حسن خلقك ولو مع الكافر تدخل مداخل الأبرار فإن كلمتي سبقت لمن حسن خلقه أن أظله في عرشي وأن أسكنه حظيرة قدسي وأن أدنيه من جواربي)، وأخرج الطبراني عن أبي أمامة وأحمد والحاكم عن عائشة كلاهما مرفوعاً وعند أحمد عن ابن عمر مرفوعاً (إن المسلم المسدد ليدرك درجة الصوام القوام بآيات الله بحسن خلقه وكرم)، وعند الطبراني عن أنس مرفوعاً (إن العبد ليلبغ بحسن خلقه عظيم درجات الآخرة وشرف المنازل وإنه الضعيف العبادة وإنه ليلبغ بسوء خلقه أسفل درك جهنم وإنه لعابد).

وهذا قليل من كثير وفيه كفاية للعاقل اللبيب اللهم اهدنا لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عنا سيئ الأخلاق فإنه لا يصرف عنا سيئها إلا أنت آمين اللهم آمين.

الحديث الثاني عشر

وبالإسناد السابق (١) إلى الحافظ محمد بن المظفر قال أخبرنا عبد الله بن محمد عن أحمد بن عبيد بن ناصح عن صالح بن بيان عن أبي حنيفة عن زياد بن علاقة عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم (٢).

١ - في الحديث العاشر.

٢ - حديث صحيح رواه الإمام أحمد في مسنده عن محمد بن جعفر عن شعبة عن إسماعيل عن قيس عن جرير بهذا اللفظ ورواه البخاري في كتاب الإيمان باب الدين النصيحة عن مسدد عن يحيى عن إسماعيل عن قيس عن جرير بهذا اللفظ ومسلم في كتاب الإيمان والترمذي في كتاب البر والصلة والنسائي في البيعة، ورواه ابن حبان من طريق أبي زرعة بن عمر بن جرير عن جده وزاد فيه فكان جرير إذا اشترى شيئاً أو باع يقول لصاحبه اعلم أن ما أخذنا منك أحبّ إلينا مما أعطيناك فاختر.

وروى الطبراني رحمه الله في ترجمته أن غلامه اشترى له فرساً بثلاثمائة فلما رآه جاء إلى صاحبه فقال إن فرسك خير من ثلاثمائة فلم يزل يزيده حتى أعطاه ثمانمائة وكان قدم جرير على النبي سنة عشر في رمضان فبايعه وأسلم وكان يدعى يوسف هذه الأمة لحسنه قال القرطبي رحمه الله في المفهم كانت مبايعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه بحسب ما يحتاج إليه من تجديد عهد أو توكيد أمر فلذلك اختلفت ألفاظهم ١.هـ.

وفي الحديث بيان عظم النصح لكل مسلم فالنصح والإخلاص للمسلمين من أسس الدين ومهاتمه العظيمة وشعبه الكريمة .

الحديث الثالث عشر

أنبأنا القاضي أبو حفص عمر بن حسن بن عمر النووي رحمه الله عن شيخ الإسلام أبي الفضل العسقلاني أنبأنا أبو عبد الله محمد بن صلاح أخبرنا الشيخ الإمام أبو حنيفة أمير كاتب الإثقاني أخبرنا الإمام برهان الدين أحمد بن أسعد بن محمد البخاري والإمام حسام الدين حسين بن علي السغناقي قالا أخبرنا الإمام حافظ الدين محمد بن محمد بن نصر البخاري أخبرنا شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردي أخبرنا الشيخ الإمام بدر الدين عمر بن عبد الكريم الويسكي أخبرنا ركن الإسلام أبو الفضل عبد الرحمن بن محمد أميرويه الكرمانى قال أخبرنا القاضي أبو بكر الحسين بن محمد الإرسابندي أخبرنا الإمام محمد بن محمد الزوزنى أخبرنا الإمام الكبير أبو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسى أخبرنا الشيخ الإمام أبو بكر محمد بن محمود الأسروشفى أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن الخضر النسفى أخبرنا الإمام أبو بكر محمد بن الفضل أخبرنا الإمام الحافظ أبو محمد عبد الله بن يعقوب بن الحارث الحارثى أخبرنا الإمام أبو عبد الله بن أبي حفص الكبير أخبرنا والدي أبو حفص أحمد بن حفص أخبرنا الإمام الرباني محمد بن الحسن الشيباني أخبرنا أبو حنيفة عن عبد الله بن أبي حبيبة قال سمعت أبا الدرداء رضي الله عنه يقول بينا أنا رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (يا أبا الدرداء من شهد أن لا إله إلا الله وأناى رسول الله وجبت له الجنة، قال قلت وإن زنى وإن سرق؟ فسكت عني ساعة ثم سار ساعة فقال، من شهد أن لا إله إلا الله وأناى رسول الله وجبت له الجنة، قال قلت وإن زنى وإن سرق فسكت عني ساعة ثم سار ساعة فقال، من شهد أن لا إله إلا

الله وأني رسول الله وجبت له الجنة، قال قلت وإن زني وإن سرق؟ قال وإن زني وإن سرق وإن زني وإن سرق (قال وكأني أنظر إلى إصبع أبي الدرداء السبابة يومئ بها إلى أرنبته (١).

١ - حديث صحيح ورواه عن أبي الدرداء أحمد والبخاري والطبراني في الكبير والأوسط، قال البيهقي في مجمع الزوائد إسناد أحمد أصح وفيه ابن لهيعة وقد اجتمع به غير واحد وأخرجه أحمد في مسنده عن سليمان بن داود أخبرنا إسماعيل بن جعفر عن محمد بن أبي حرملة عن عطاء بن يسار عن أبي الدرداء وهذا إسناد صحيح وأخرجه الطحاوي في المشكل حدثنا يوسف بن يزيد حدثنا حجاج بن إبراهيم حدثنا إسماعيل بن جعفر بهذا الإسناد، وأخرجه النسائي في الكبرى عن علي بن حجر كلاهما عن إسماعيل بن جعفر بهذا الإسناد وأخرجه أحمد عن ابن نمير عن الأعمش عن أبي صالح ذكوان السمان عن أبي الدرداء وهو كذلك إسناد صحيح مرسل لعدم سماع أبي صالح من أبي الدرداء وأخرجه الطحاوي عن أبي أمية وفهد قال حدثنا عمر بن جعفر بن حفص قال حدثنا أبي عن الأعمش بهذا الإسناد.

ورواه ابن أبي عامر من طريق بقر بن الوليد عن صفوان بن عمرو وحدثني ابن جبير بن نفيير وشريح بن عبيد عن عمرو بن الأسود عن أبي الدرداء، وأخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق يحيى بن سعيد القطان عن الهيثم بن حكيم عن أبي الدرداء به، والطحاوي في المشكل عن أحمد بن داود قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى القطان قال حدثنا نعيم بن حكيم قال حدثني أبو مريم قال سمعت أبا الدرداء ونعيم صدوق له أوهام كما في التقريب وأبو مريم الثقفي مجهول والحديث صحيح من حديث أبي ذر رضي الله عنه أخرجه أحمد والبخاري ومسلم والطحاوي، ومن حديث سلمة بن نعيم وهو صحابي أخرجه أحمد والطحاوي وإسناده صحيح، والطحاوي من حديث أبي هريرة بإسناد رجاله ثقات، والطحاوي من حديث أبي موسى وإسناده صحيح على شرط مسلم. ومن فوائد الحديث أن مات وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله دخل الجنة إما حالاً أو مآلاً ولا يبقى خالداً في النار إلا من حبسه القرآن وهو المشرك نسأل الله العافية. قوله (إلى أرنبته) الأرنبة هي طرف الأنف وجمعها الأرناب.

الحديث الرابع عشر

وبالإسناد السابق (١) إليه أيضاً قال أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن ربعي بن حراش عن حذيفة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (يخرج الله تعالى قوماً من الموحدين من النار بعد ما امتحشوا فصاروا فحماً فيدخلهم الله تعالى الجنة فيستغيثون إلى الله تعالى مما يسميهم أهل الجنة الجهنميين فيذهب الله تعالى عنهم ذلك (٢).

= واعلم أن حديث أبي الدرداء غير حديث أبي داود وإن كان فيه بعض معناه كما نص على ذلك البيهقي رحمه الله وقال الحافظ في فتح الباري هي قصتان متغايرتان وإن اشتركتا في المعنى الأخير وهو سؤال الصحابي بقوله وإن زنى وإن سرق واشتركتا أيضاً في قوله (وإن رغم) ومن المغايرة بينهما أيضاً وقوع المراجعة المذكورة بين النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل في رواية أبي ذر دون رواية أبي الدرداء. هـ.

١- إلى محمد بن الحسن الشيباني في الحديث الثالث عشر.

٢- حديث صحيح وأخرجه أحمد في مسنده حدثنا حسن عن حماد بن سلمة عن حماد بن أبي سليمان عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (يخرج قوم من النار بعد ما محشتهم النار يقال لهم الجهنميون)، وأخرجه أحمد من طريق شعبة عن حماد بن أبي سليمان، وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد من طريق شعبة بهذا الإسناد، وأخرجه بن خزيمة من طريق أبي داود الطيالسي عن شعبة به، وأخرجه ابن أبي عاصم من طريق هشام الدستوائي عن حماد بن أبي سليمان به.

ورواه أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم عن الأسود عن ربعي، وأخرجه بن المبارك في الزهد من طريق عبد الرحمن بن مهدي بهذا الإسناد، وأخرجه الطيالسي عن أبي عوانة عن أبي مالك الأشجعي عن ربعي عن حذيفة يرفعه أحياناً وأحياناً لا يرفعه، وفي الباب عن جابر بن عبد الله أخرجه أحمد في مسنده.

قوله (امتحشوا) أي احترقوا.

الحديث الخامس عشر



وبالإسناد السابق (١) إلى أبي محمد البخاري قال أخبرنا عبد الله بن جامع الحلواني المقرئ عن عبد الحميد بن جامع عن هشام بن عمارة عن محمد بن زيد بن مذحج عن أبي حنيفة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (القدرية مجوس هذه الأمة) (٢).

١- في الحديث الأول.

٢- حديث صحيح وله عند الحارثي في مسنده زيادة هي (القدرية مجوس هذه الأمة وهم شيعة الدجال)، وأخرجه أبو داود والحاكم وابن أبي عاصم في السنة من طريقين عن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن ابن عمر بلفظ (القدرية مجوس هذه الأمة إن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم) وعند ابن أبي عاصم بدون عبد العزيز في السند وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين إن صح سماع أبي حازم من ابن عمر ووافقه الذهبي وأعله المنذري بالانقطاع بين أبي حازم سلمة بن دينار وابن عمر لعدم سماع أبي حازم من ابن عمر.

أقول الراوي بينهما وهو نافع كذا صحح إسناده أبو الحسن بن القطان القاسبي ورواه

الطبراني وابن عدي من طريق زكريا بن منظور عن أبي حازم عن نافع عن ابن عمر بهذا اللفظ وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد فيه زكريا بن منظور وثقه أحمد بن صالح وغيره وضعفه جماعة وأخرجه أحمد وابن أبي عاصم من طريق عمر بن عبد الله عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً بلفظ (إن لكل أمة مجوساً وإن مجوس أمتي المكذبون بالقدر فإن ماتوا فلا تشهدوهم وإن مرضوا فلا تعودوهم) وقوله (وهم شيعة الدجال) أخرجه أحمد وأبو داود وابن أبي عاصم من طريق عمر مولى غفرة عن رجل من الأنصار عن حذيفة مرفوعاً بلفظ (لكل أمة مجوس ومجوس هذه الأمة الذين يقولون لا قدر من مات منهم فلا تشهدوا جنازته ومن مرض منهم فلا تعودوه وهم شيعة الدجال وحق على الله أن يلحقهم بالدجال) وإسناده ضعيف للرجل المبهم.

وفي الباب دون قوله (وهم شيعة الدجال) عن أبي هريرة عند بن أبي عاصم وعن جابر عند ابن ماجه وابن أبي عاصم والطبراني في الصغير والقدرية ينكرون تقدير الأشياء في عالم الأزل وينفون جفاف القلم عما يكون ويصرحون بأن الأمر مستأنف ويخالفون مذهب أهل الحق الذي هو إثبات القدر وهو أن الله تعالى قدّر الأشياء في القَدَم وعلم سبحانه وتعالى أنها ستقع في أوقات معلومة عنده تعالى على صفات مخصوصة فهما تقع على حسب ما قدره سبحانه وتعالى وأخرج الطبراني عن أنس أن النبي ﷺ قال (كل شيء بقضاء وقدر ولو هذه، وضرب بإصبعه السبابة على حبل ذراعها الآخر) وأنكرت القدرية هذا وزعموا أنه سبحانه وتعالى لم يقدر ولم يتقدم علمه سبحانه وتعالى لها وأنها مستأنفة العلم أنها يعلمها سبحانه وتعالى بعد وقوعها وكذبوا على الله سبحانه وتعالى جل مولانا عن أقوالهم الباطلة وسميت هذه الفرقة قدرية لإنكارهم القدر وقد انقضت هذه الفرقة الضالة ولم يبق أحد من أهل القبلة على هذا المعتقد الباطل وصارت القدرية في الأزمان المتأخرة تعتقد أن الخير بقدر الله وأن الشر ليس إليه وهذا رأي المعتزلة وقولهم باطل ورأيهم فاسد فالخير والشر من الله ولكن الشر لا يضاف إليه أدباً والله أعلم.

الحديث السادس عشر



وبالإسناد السابق (١) إلى الحافظ طلحة بن محمد قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن مخلد أخبرنا بشر بن موسى أخبرنا أبو عبد الرحمن المقرئ أخبرنا أبو حنيفة عن يزيد بن عبد الرحمن الدالاني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (تكون النطفة أربعين ليلة ثم تكون مضغة أربعين ليلة ثم ينشئه الله تعالى خلقاً فيقول الملك أي رب أذكر أم أنثى أسعيد أم شقي ما أجله ما رزقه ما أثره فيكتب ما يريد الله تعالى فالسعيد من وعظ بغيره والشقي من شقي في بطن أمه (٢).

١- في الحديث التاسع.

٢- وأخرجه مسلم في القدر حدثنا ابن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية ووكيع ح حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني واللفظ له حدثنا أبي وأبو معاوية ووكيع قالوا حدثنا الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصادق المصدوق (أن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات يكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها).

ورواه ابن ماجه في مقدمته حدثنا علي بن محمد حدثنا وكيع ومحمد بن فضيل وأبو معاوية ح وحدثنا علي بن ميمون الرقي حدثنا أبو معاوية ومحمد بن عبيد الأعمش عن زيد بن وهب قال قال عبد الله بن مسعود الحديث قريب من حديث مسلم.

الحديث السابع عشر



وبالإسناد السابق(١) إلى القاضي الأنصاري قال أخبرنا أبو غالب المبارك ابن أبي ياسر عبد الوهاب بن محمد بن منصور عن أبي بكر أحمد بن الحسين بن كيلان عن أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الحر في بضم الحاء المهملة وسكون الراء وبالفاء عن حبيب بن الحسن بن داود القزاز عن جعفر بن محمد بن الحسين عن يعقوب بن حميد عن حاتم بن إسماعيل عن أبي حنيفة عن يعلى بن عطاء الطائفي عن عمارة بن جوين بضم الجيم وفتح الواو وسكون التحتية وبالنون عن صخر الغامدي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال (اللهم بارك لأمتي في بكورها)(٢).

١ - في الحديث السادس.

٢ - وأخرجه الترمذي في البيوع باب التبكير بالتجارة حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي حدثنا هشيم حدثنا يعلى بن عطاء عن عمارة بن جديد عن صخر الغامدي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (اللهم بارك لأمتي في بكورها).

قال وكان إذا بعث سرية أو جيشاً بعثهم أول النهار وكان صخر رجلاً تاجراً وكان إذا بعث تجارة بعثهم أول النهار فأثري وكثر ماله.

وفي الباب عن علي وابن مسعود وبريدة وأنس وابن عمر وابن عباس وجابر.

قال أبو عيسى حديث صخر الغامدي حديث حسن ولا نعرف لصخر الغامدي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم غير هذا الحديث وقد روى سفيان الثوري عن شعبة عن يعلى بن عطاء هذا الحديث ١هـ، وأخرجه أبو داود في سننه وابن ماجه في سننه والإمام أحمد في مسنده. قوله (في بكورها) أي فيما يأتون به أول النهار.

الحديث الثامن عشر

وبالإسناد السابق (١) إلى أبي محمد الحارثي قال أخبرنا أبو محمد عباد بن زيد بن عبد الرحمن الهروي عن أبيه عن القاسم بن الحكم عن أبي حنيفة عن الهيثم عن الحسن عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ (من مات يوم الجمعة وقي عذاب القبر) (٢).

١ - في الحديث الأول.

٢ - الحسن هو البصري روايته عن أبي هريرة رضي الله عنه مرسله وقد نفى الذهبي وغيره من أئمة الحديث سماع الحسن من أبي هريرة رضي الله عنه والحديث أخرجه أحمد في مسنده والترمذي في جامعه والطحاوي في المشكل من طريق هشام بن سعد عن سعيد بن أبي هلال عن ربيعة بن سيف عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً (ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر) والسياق لأحمد وقال الترمذي حديث غريب ليس إسناده بمتصل وضعفه المنذري في الترغيب. وأخرجه أحمد وعبد بن حميد والبيهقي في إثبات عذاب القبر من طريق أبي قبيل المصري عن عبد الله بن عمرو به، وله شاهد من حديث أنس عند أبي يعلى وابن عدي وإسناده ضعيف، ومن حديث جابر بن عبد الله عند أبي نعيم وقال غريب من حديث جابر، ومن حديث الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم عند عبد الرزاق في مصنفه وهو معضل.

قال العلامة محمد عابد السندي رحمه الله وإنما كانت هذه المزية في يوم الجمعة وليلتها لأن من مات يومها أو ليلتها فقد انكشف له الغطاء لأن يومها لا تسجر فيه جهنم وتغلق أبوابها ولا يعمل سلطان النار ما يعمل في سائر الأيام فإذا قبض فيه عبد كان دليلاً لسعادته وحسن مآبه ولذلك كان واقياً من عذاب القبر. هـ.

الحديث التاسع عشر

وبالإسناد السابق (١) إلى أبي عبد الله البلخي قال أخبرنا أحمد بن علي بن محمد قال حدثنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر عن أبي الحسين عن ابن ربيعة عن الحسن بن رشيق عن أبي عبد الله محمد بن حفص بن عبد الملك بن عبد الرحمن الطالقاني عن صالح بن محمد الترمذي عن حماد بن أبي حنيفة عن أبيه أبي حنيفة عن عبد الملك عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسَّأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ [الحجر] قال عن قول لا إله إلا الله (٢).

١ - في الحديث الخامس.

٢ - وأخرجه الترمذي وأبو يعلى والطبراني في التفسير من طريق ليث عن بشر عن أنس به.

الحديث الموفيق لعشرين

وبالإسناد السابق (١) إلى الحافظ طلحة بن محمد قال أخبرنا أبو العباس بن عقدة عن أبي بكر بن أبي ميسرة عن أبي عبد الرحمن المقرئ عن أبي حنيفة عن يحيى بن عبد الحميد عن عبد الصمد بن وهب القرشي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن أولاد المشركين فقال (الله أعلم بما كانوا عاملين) (٢).

١- في الحديث التاسع.

٢- وأخرجه البلخي في مسنده قال أخبرنا عمر قال أخبرنا محمد بن مسلمة الواسطي قال حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ عن أبي حنيفة عن يحيى بن عبيد الله بن موهب عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل رسول الله عن أولاد المشركين فقال (الله أعلم بما كانوا عاملين).
وأخرجه أبو داود الطيالسي وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وأبو يعلى والطبراني من طرق عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به، وأخرجه الطبراني من طريق عكرمة عن ابن عباس به.

قوله (الله أعلم بما كانوا عاملين) قال ابن قتيبة الله أعلم لو أبقاهم بما كانوا عاملين فلا تحكموا عليهم بشيء واستدل بهذا الحديث من قال بالتوقف في حكم أطفال المشركين إن ماتوا قبل البلوغ وهو رأي حماد بن زيد وحماد بن سلمة وابن المبارك وإسحاق بن راهويه ونقله البيهقي في الاعتقاد عن الشافعي وقال ابن عبد البر هو مقتضى صنيع مالك، وقال جمهور أهل العلم أنهم في الجنة وهذا هو الراجح لما رواه البخاري ومسلم من حديث سمرة بن جندب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه (هل رأي أحد منكم رؤيا) قال فنقص عليه ما شاء الله أن نقص وإنه قال لنا ذات غداة (إني أتاني الليلة آتيا...) فذكر الحديث بطوله وفيه (فأتينا على روضة معتمة فيها من كل لون الربيع وإذا بين ظهري الروضة رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولا في السماء وإذا حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم قط) وساقوا الحديث وفيه (أما الولدان الذين حول فكل مولود مات على الفطرة) فقال بعض المسلمين يا رسول الله أولاد المشركين فقال الرسول (وأولاد المشركين).

الحديث الحادي عشر والعشرون



وبالإسناد السابق إليه أيضاً (١) قال أخبرنا صالح بن أبي رميح عن الفضل بن العباس الرازي عن إسحاق بن بهلول عن الوليد بن القاسم عن أبي حنيفة عن منصور عن إبراهيم عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى المريض يدعو له فيقول (أذهب الباس رب الناس إشف أنت الشافي إشف أنت الكافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً) (٢).

١ - في الحديث السادس عشر.

٢ - حديث صحيح وأخرجه أحمد والبخاري ومسلم والنسائي في الكبرى وأبو يعلى من طرق عن أبي عوانة عن منصور عن إبراهيم به.

وأخرجه بن أبي شيبه وأحمد والبخاري ومسلم والنسائي في الكبرى من طريق يحيى بن سعيد عن سفيان عن سليمان عن مسلم عن مسروق عن عائشة نحوه.

وأخرجه أحمد والبخاري وأبو داود والترمذي والنسائي في عمل اليوم والليلة من حديث أنس بن مالك، وأخرجه الترمذي من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه وحسنه.

وهو عند أحمد وابن حبان من حديث محمد بن حاطب.

وعند أحمد وابن حبان والحاكم والطبراني من حديث أم جميل.

وفي الحديث استحباب قول هذا الدعاء عند المريض.

الحديث الثاني والعشرون



وبالإسناد السابق إليه (١) أيضاً قال أخبرنا إبراهيم بن محمد بن شهاب عن عبد الله بن عبد الرحمن الواقدي مولى المهري - أي بالراء - عن أبيه عن محمد بن الحسن عن أبي حنيفة عن عبد الله بن أبي زياد عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن أسماء بنت عميس أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن لها من أبي بكر وابن لها من جعفر فقالت يا رسول الله إني أخاف عليهما العين فارقهما (قال نعم إذ لو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين) (٢).

١ - في الحديث السادس عشر.

٢ - حديث صحيح ورواه الترمذي قال حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عروة وهو أبو حاتم بن عامر عن عبيد بن رفاعة الزرقني أن أسماء بنت عميس قالت يا رسول الله إنه ولد جعفر تسرع إليهم العين أفأسترقني لهم ؟ فقال (نعم فإنه لو كان الشيء سابق القدر لسبقته العين) قال أبو عيسى وفي الباب عن عمران بن حصين وبريدة وهذا حديث حسن صحيح ١هـ.

أقول وأخرجه ابن ماجه في الطب وأحمد والحميدي من طريق عبيد بن رفاعة الزرقني قال قالت أسماء نحوه، وأخرجه النسائي والطحاوي، وحديث عمران بن حصين أخرجه الترمذي في باب الرخصة في الرقية حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن حصين عن الشعبي عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا رقية إلا من عين أو حمة)، قال أبو عيسى وروى شعبة هذا الحديث عن حصين عن الشعبي عن بريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله. وأخرج البخاري أيضاً حديث عمران بن حصين في صحيحه حدثنا عمران بن ميسرة حدثنا ابن فضيل قال حدثنا حصين بن عامر عن عمران بن حصين قال (لا رقية إلا من عين أو حمة). وأخرجه أحمد وأبو داود والحميدي، وحديث بريرة أخرجه مسلم وابن ماجه بلفظ (لا رقية إلا من عين أو حمة).

قوله (تسرع) بضم التاء وكسر الراء ويفتح أي تعجل.
(إليهم العين) أي تؤثر فيهم سريعاً لكمال حسنهم الصوري والمعنوي.
والعين نظر باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع يحصل للمنظور منه ضرر قاله
الحافظ في الفتح.
(أفاسترقي لهم) أي أطلب الرقية أو من يرقى لهم.
(فقال نعم) أي نعم استرقي لهم عن العين فإنها أولى وأحرى أن يسترقي لها.
قوله (لو كان شيء سابق القدر لسبقته العين) أي لو فرض شيء له قوة وتأثير عظيم
يسبق القدر لكان ذلك المفروض هو العين ولكن العين لا تسبق القدر فغيرها من باب أولى.
ومذهب أهل السنة أن العين حق فالعين تفسد وتهلك عند نظر العائن بفعل الله عز وجل
حيث يخلق الله عز وجل الضرر عند مقابلة العائن لمن عانه.
وقوله (لا رقية إلا من عين أو حمة) معناه لا رقية أولى وأنفع وهذا كما قيل لا فتى إلا علي.
والحمة بالتخفيف السم ويطلق على إبرة العقرب للمجاورة لأن السم منها يخرج والله أعلم.

الحديث الثالث والعشرون



وبالإسناد السابق (١) إلى أبي محمد عبد الله بن محمد البخاري قال أخبرنا محمد بن الحسين البزار البلخي عن بشر بن الوليد عن أبي يوسف عن أبي حنيفة عن علقمة بن مرثد عن أبي بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (إذا مرض العبد وهو على طائفة من الخير قال الله تعالى لملائكته اكتبوا لعبدي مثل أجر ما كان يعمل وهو صحيح مع أجر البلاء (٢)).

١ - في الحديث الأول.

٢ - أخرجه بن أبي شيبه وهناد في الزهد وعبد بن حميد وأحمد والبخاري وأبو داود والحاكم والبيهقي من طريق إبراهيم بن عبد الرحمن السكسكي عن أبي بردة واصطحب هو ويزيد بن أبي كبشة في سفر فكان يزيد بن هارون يصوم في السفر فقال له أبو بردة سمعت أبا موسى مراراً يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيماً صحيحاً) والسياق للبخاري، وأخرجه عبد الرزاق ومن طريقه أحمد عن معمر عن عاصم بن أبي النجود عن خيثمة عن عبد الله بن عمرو ومرفوعاً (إن العبد إذا كان على طريقة حسنة من العبادة ثم مرض قيل للملك الموكل به اكتب له مثل عمله إذا كان طليقاً حتى أطلقه أو أكفته إلى).

ومعنى (كان طليقاً) أي غير مقيد بالمرض، ومعنى (حتى أطلقه) أي أعافيه من المرض ومعنى (أكفته) أقبض روحه.

وأخرجه بن أبي شيبه وهناد في الزهد وأحمد والدارمي والبخاري في الأدب المفرد والحاكم والبيهقي وأبو نعيم من حديث عبد الله بن عمرو ومرفوعاً (ما أحد من المسلمين يبتلى ببلاء في جسده إلا أمر الله عز وجل الحفظة الذين يحفظونه اكتبوا لعبدي مثل ما كان يعمل وهو صحيح ما دام محبوساً في وثاقي) والسياق لأحمد.

وفي الباب عن عائشة عند النسائي وعن عقبة بن عامر عند أحمد وعن أنس عند أحمد.

الحديث الرابع والعشرون



أنبأنا أبو حفص عمر بن حسين بن عمر الثوري عن شيخ الإسلام ابن أبي الحسن أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله المقدسي مشافهة منه عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر القطيعي أنبأنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي أنبأنا أبو الفضل بن خيرون أنبأنا خالي أبو علي أنبأنا القاضي أبو الحسن الأشناني قال أنبأنا المنذر عن أبيه عن ابن الزبير عن أبي حنيفة عن علقمة بن مرثد عن رجل عن سعد بن عبادة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (إذا وضع المؤمن في قبره أتاه الملك فأجلسه فقال من ربك قال الله تعالى قال ومن نبيك قال محمد قال وما دينك قال الإسلام فيفسح له في قبره ويرى مقعده من الجنة فإذا كان كافراً أجلسه الملك فقال من ربك قال هاه كالمضل شيئاً فيقول من نبيك فيقول هاه كالمضل شيئاً فقال ما دينك فيقول هاه كالمضل شيئاً فيضيق عليه قبره ويرى مقعده من النار فيضربه ضربةً يسمعه كل شيء إلا الثقلين الجن والإنس قال ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ﴿ يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾ (٣٧) [إبراهيم] (١)

١ - حديث صحيح والرجل هو البراء بن عازب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث أخرجه أبو داود الطيالسي وأحمد في مسنديهما والبخاري ومسلم في صحيحيهما وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والبيهقي من طرق عن شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إذا أقعد المؤمن في قبره أتى ثم شهد

أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فذلك قوله تعالى ﴿يُشَبِّهُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] والسياق للبخاري.

وأخرجه مسلم والنسائي والبيهقي في إثبات عذاب القبر من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن أبيه عن خيثمة عن البراء في قوله تعالى ﴿يُشَبِّهُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [١٧] [إبراهيم]، قال نزلت في عذاب القبر وأخرج الطبراني في الأوسط والصغير من طريق يحيى بن زكريا عن أبي زائدة عن الأعمش عن سعد بن عبيدة عن البراء مرفوعاً بلفظ يقال للكافر (من ربك فيقول لا أدري فهو تلك الساعة أصم أعمى أبكم فيضربه بمرزبة لو ضرب بها جبل صار تراباً فيسمعها كل شيء غير الثقلين قال وسمعت رسول الله يقرأ ﴿يُشَبِّهُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [١٧] [إبراهيم].

وأخرجه الطيالسي وابن أبي شيبة وهناد في الزهد وأحمد وأبو داود وابن ماجه وابن خزيمة في التوحيد والحاكم والبيهقي في إثبات عذاب القبر والشعب من طرق عن منهال بن عمر عن زاذان عن البراء بن عازب مطولاً ومختصراً.

وقال البيهقي هذا حديث صحيح الإسناد وقال ابن منده إسناد متصل مشهور والحديث مروى عن جابر وأبي هريرة وأبي سعيد وأنس وعائشة رضي الله عنهم ورواه أبو حنيفة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن رجل من أصحاب النبي والرجل هو البراء وهذا الإسناد أصح الأسانيد رواه عن أبي حنيفة عامر بن الفرات وأخرجه الحارثي في مسنده.

الحديث الخامس والعشرون



وبالإسناد الماضي إلى الحافظ طلحة (١) قال أخبرنا صالح بن أحمد عن محمود بن خدّاش بكسر الخاء المعجمة وبالذال المهملة وبالشين المعجمة عن إسحاق بن يوسف الأزرق عن أبي حنيفة عن عبد العزيز بن رفيع عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ما من نفس إلا وقد كتب الله مخرجها ومدخلها وما هي لاقية) فقال رجل من الأنصار فقيم العمل يا رسول الله ؟ قال (اعملوا كل ميسر لما خلق له أما أهل الشقاء فيسروا لعمل أهل الشقاء وأما أهل السعادة فيسروا لعمل أهل السعادة) فقال الأنصاري إذن حق العمل (٢).

١ - في الحديث التاسع .

٢ - قال المرتضى الزبيدي في عقود الجواهر أخرجه الخلمي من طريق شعيب بن إسحاق عن أبي حنيفة به .

وروى أحمد حدثنا عبد الرحمن مهدي حدثنا زائدة بن قدامة عن منصور عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن - هو عبد الله بن حبيب السهمي - عن علي رضي الله عنه قال كنا مع جنازة في بقيع الغرقد فأتانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجلس وجلسنا حوله ومعه مَحْضَرَةٌ ينكت بها ثم رفع بصره فقال ما منكم من نفس منقوسة إلا وقد كتب مقعدها من الجنة والنار إلا وقد كتبت شقية أو سعيدة فقال القوم يا رسول الله أفلا نمكث على كتابنا وندع العمل فمن كان من أهل السعادة فسيصير إلى السعادة ومن كان من أهل الشقوة فسيصير إلى الشقوة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل اعملوا فكل ميسر أما من كان من أهل الشقوة فإنه يسر لعمل الشقوة وأما من كان من أهل السعادة فإنه يسر لعمل السعادة ثم قرأ ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۝ فَسَيَّرَهُ لِلْيُسْرَى ۝ وَأَمَّا مَنْ كَذَّبَ بِالْحُسْنَى ۝ فَسَيَّرَهُ لِلْعُسْرَى ۝ أَلَيْسَ [الليل]

وإسناده صحيح على شرط الشيخين، وأخرجه الترمذي من طريق عبد الرحمن بن مهدي بهذا الإسناد.

وأخرجه الطيالسي في مسنده وعبد الرزاق في مصنفه وعبد بن حميد في مسنده والبخاري ومسلم في صحيحيهما وأبو داود في السنن وأبو يعلى في مسنده من طرق عن منصور به.

وأخرج أحمد حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالساً وفي يده عود ينكت به قال فرفع رأسه فقال (ما منكم من نفس إلا قد علم منزلها من الجنة والنار قال فقالوا يا رسول الله فلم نعمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴿٩﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى ﴿١٠﴾ ﴾ [الليل]، وإسناده صحيح على شرط الشيخين وأخرجه مسلم وابن ماجه والبخاري من طريق أبي معاوية بهذا الإسناد، وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي وابن حبان من طرق عن الأعمش به.

قوله (ما من نفس) يشمل كل ذكر وأنثى آدمياً كان أو من سائر الحيوانات.

قوله (إلا قد كتب الله مدخلها) أي محل دخولها يوم القيامة إما الجنة وإما النار.

قوله (ومخرجها) أي من الدنيا بمنتهاى الأجل إذ الأعمار مقدره والآجال محددة.

قوله (وما هي لاقية) أي في حياتها وبعد مماتها في الدنيا والآخرة.

قوله (قيل فقيم العمل يا رسول الله) السائل هو رجل من الأنصار.

قوله (فقال اعملوا) أي بما أمرتم به ولا تتكلموا على ما كتب لكم من خير أو شر وفي هذا الكلام إشارتان:

أولاهما: أنّ العمل الذي أمرتم به قد كتب الله تعالى حصوله منكم فاجتهدوا فيه ولا تراخوا عنه فلا بد من حصوله كيفما كان.

وثانيهما: إن من شأن العبد الامتثال لأمر ربه فكلما فعل شيئاً لا ينوي فيه إلا طاعة مولاه في امتثاله لما أمره به وليس من شأن العبد أن يعمل لتحصيل الجنة أو للفرار من النار وهذا هو المقدم الأكمل في العبادة قاله السندي في المواهب اللطيفة.

قوله (فكل ميسر) أي مهياً ومصروف لما خلق الله أي للأمر الذي خلق له من السعادة والشقاوة فلا يقدر البتة على غير ذلك العمل أصلاً ثم فسر النبي صلى الله عليه وسلم الجملة بقوله (فمن كان من أهل الجنة يسر لعمل أهل الجنة) أي وفقه الله لعمل أهل الجنة ومن كان من أهل النار يسر لعمل أهل النار) أي بارتكابه الذنوب وعدم مبالاته بأوامر الله والعياذ بالله من الخذلان، قال الأنصاري السائل الآن حق العمل .

قوله (الآن) أي عند تقرير أن كلاً من العباد إنما هو ميسر لما خلق له والأمور كلها إنما هي بمقادير الله لا ينفك شيء عنها وكانت أعمالنا من حملتها حق العمل أي لم يسعنا إلا الاجتهاد والسعي فيما أمرنا حتى نوافق إرادة ربنا وتصدق مشيئته فينا فمن فعل طوعاً ما لا يمكن المحيص عنه لا شك أنه أرفع درجة ممن يفعله كرهاً فافهم قاله السندي في المواهب والله أعلم .

الحديث السادس والعشرون



وبالإسناد السابق إلى أبي محمد البخاري (١) قال أخبرنا محمد بن القاسم البلخي عن سليمان بن أحمد بن عيسى الواسطي أخبرنا مروان الجزري عن أبي حنيفة عن عبد الملك بن عمر عن عمرو الجرشي عن سعيد بن زيد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من المن الكمأة وماؤها شفاء للعين) (٢).

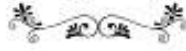
١- في الحديث الأول.

٢- حديث صحيح رواه البخاري عن شعبة وعن سفيان عن عبد الملك وتابع عبد الملك بن عمير الكوفي عند البخاري أيضاً الحسن العربي عن عمرو بن حريث الجرشي بضم الجيم وفتح الراء فمعجمة ثم نسيه هكذا ضبطه ملا القاري وهو تصحيف وإنما هو القرشي وهو صحابي صغير ولأبيه صحبة كما قاله السندي في المواهب عن سعيد بن زيد وعند البخاري سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل كذا وقع في رواية عبد الملك بن عمير ومن تابعه وخالفهم عطاء بن السائب من رواية عبد الوارث عنه فقال عن عمرو بن حريث عن أبيه أخرجه مسدد في مسنده وابن السكن في الصحابة والدارقطني في الأفراد وأحمد في مسنده والطبراني وصوب الدارقطني رواية عبد الملك وقال ابن السكن أظن عبد الوارث أخطأ فيه.

(الكمأة تكون في الأرض من غير زرع وسميت كمأة لاستارها).

ومعنى كونها من المن أن الكمأة تشبه المن الذي أنزل على بني إسرائيل ووجه الشبه حصولها بغير مؤنة أو أنها من المن الذي امتن الله به على عباده حصوله بغير علاج.
وماؤها أي الكمأة الرطبة شفاء للعين يجلو البصر ويرفع البياض ويصلح الأجفان ويمنع نزول الماء في العين وينفع من الرمذ الحار.

الحديث السابع والعشرون



أنباني أبو حفص عمر أنبأنا عمر بن حسن بن عمر النووي عن أبي الفضل بن علي أخبرتنا مريم بنت أحمد بن الأذرعي أخبرنا يوسف بن إبراهيم بن عبد القوي العسقلاني عن أبي الحسن بن عبد الله بن أبي الحسين أخبرنا محمد بن عبد الله الزاغوني قال أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البصري أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الرحمن بن جعفر بن حسام حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن خالد بن حلي الكلاعي عن أبيه عن جده عن محمد بن خالد الوهبي عن أبي حنيفة قال أخبرنا زياد بن علاقة عن يزيد بن الحارث عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (فناء أمتي بالطعن والطاعون) قيل يا رسول الله الطعن قد عرفناه فما الطاعون؟ قال (وخز أعدائكم من الجن وفي كل شهادة)(١).

١ - أخرج البخاري في التاريخ الكبير والبخاري في الأوسط والصغير من طريقين عن زياد بن علاقة عن يزيد بن الحارث عن أبي موسى به ، ويزيد بن الحارث لعله الثعلبي ذكره ابن حبان في الثقات وفي الصغير للطبراني الرواية عن مسعر عن زياد بن علاقة. وأخرجه أحمد والحاكم وابن خزيمة من طريق أبي بكر بن أبي موسى الأشعري وصححه الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبي. وأخرجه أحمد والبيهقي في الدلائل من طريق أبي بكر النهشلي عن زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك قال خرجنا في بضع عشرة من بني ثعلبة فإذا نحن بأبي موسى. وأخرجه الطيالسي وأحمد من طريقين عن زياد بن علاقة قال حدثني رجل من قومي عن أبي موسى به.

قال الدارقطني في العلل قال أبو شيبة عن زياد عن ائني عشر رجلاً من بني ثعلبة عن أبي موسى ومن ثم قال الدارقطني والاختلاف فيه من قبل زياد بن علاقة ويشبه أن يكون حفظه عن جماعة فمرة يرويه عن ذا ومرة يرويه عن ذا.

وعند أحمد من حديث أبي بردة بن قيس أخي أبي موسى الأشعري بلفظها (اللهم اجعل فناء أمتي في سبيلك بالطعن والطاعون) وأخرجه البيهقي في الدلائل والحاكم والطبراني في الكبير . وفي الباب عن السيدة عائشة عند أحمد بلفظ (لا تفتني أمتي إلا بالطعن والطاعون) قلت يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال (غدة كغدة البعير المقيم فيها كالشهيد والفار منها كالفار من الزحف) وأخرجه أبو يعلى والبخاري والطبراني.

قوله (فناء أمتي) أراد منها أمة الإجابة والمراد منها أكثرهم وهذا خبر بمعنى الدعاء لرواية أحمد بإسناد جيد (اللهم اجعل فناء أمتي في سبيلك بالطعن والطاعون) فالمراد فناء غالب أمته صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم فلا يشكل موت الأكثر بغير طعن وطاعون، وقال بعض العلماء دعا لأمته فاستجيب له في بعضهم أو أراد من أمته طائفة مخصوصة كالخيار فلا يعارض حديث الباب ما أخرجه أبو داود وغيره عن أبي مالك الأشعري مرفوعاً (إن الله تعالى أجاركم من ثلاث خلال أن لا يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعاً....) الحديث.

وقال القرطبي إن المراد بالأمة إنما هم الصحابة خاصة لأنه صلى الله عليه وآله وسلم دعا لأمته جميعاً أن لا يهلكوا بسنة عامة ولا يسلط أعداءهم عليهم فأجيب فلا تذهب بيضتهم ولا معظمهم بموت عام ولا يعدو لمقتضى دعائه صلى الله عليه وسلم والدعاء المذكور هنا يقتضي أن تفتني الأمة كلها بقتل أو بموت عام فتعين صرفه للصحابة لأن الله تعالى اختار لمعظمهم الشهادة بالقتل في سبيله وبالطاعون الواقع في زمنه فهلك به بقيتهم فقد جمع الله تعالى لهم الأمرين.

قوله (بالطعن) أي بالقتل في سبيل الله ونبه به على الشهادة الكبرى.

قوله (الطاعون) نبه به على الشهادة الصغرى.

وهذا الحديث هو المشار إليه في قول معاذ بن جبل رضي الله عنه لما أصابه الطاعون (رحمة ربكم ودعوة نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم وقبض الصالحين قبلكم) أخرجه أحمد.

وقال بعض العلماء أراد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم أن يحصل لأمته أرفع أنواع الشهادة وهو القتل في سبيل الله بأيدي أعداءهم إما من الإنس وإما من الجن .
قوله (قيل يا رسول الله الطعن قد عرفناه) أي من لغة العرب بأنه يراد منه القتل فيما الطاعون ؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم مفسراً للطاعون هو وخز أعدائكم من الجن المراد به الكفار منهم ووصف طعن الجن بأنه وخز لأنه يقع من الباطن إلى الظاهر فيكون أثره أولاً في الباطن ثم قد يظهر أثره في الظاهر وقد لا يظهر بخلاف طعن الإنس فإنه يقع من الظاهر إلى الباطن فيؤثر في الظاهر أولاً ثم قد ينفذ إلى الباطن وقد لا ينفذ والله أعلم .

الحديث الثامن والعشرون



وبالإسناد السابق إلى الأشناني (١) قال أخبرنا أحمد بن محمد البرقي القاضي عن أبي سلمة موسى بن إسماعيل عن الحسن بن زياد عن أبي حنيفة عن عاصم بن كليب عن أبيه قال حدثني رجل من الأنصار قال خرجت مع أبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا غلام فلقية رجل فقال يا رسول الله فلانة تدعوك فمضى معه (٢).

١ - في الحديث الرابع والعشرين.

٢ - حديث صحيح إسناده قوي وأخرجه محمد بن الحسن في كتاب الآثار عن أبي حنيفة عن عاصم بن كليب كما في نصب الراية.

وأخرجه أبو يوسف القاضي في كتاب الآثار ومن طريقه الطبراني في الكبير والأوسط كما في نصب الراية عن أبي حنيفة عن عاصم بن كليب عن أبي بردة عن أبيه أبي موسى الأشعري بنحوه. وأخرجه أحمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو إسحاق عن زائدة عن عاصم بن كليب عن أبيه أن رجلاً من الأنصار أخبره قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فلما رجعنا لقينا داعي امرأة من قريش فقال يا رسول الله إن فلانة تدعوك ومن معك إلى طعام فانصرف فانصرفنا معه فجلسنا مجالس الغلمان من آباتهم بين أيديهم ثم جيء بالطعام فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ووضع القوم أيديهم ففطن له القوم وهو يلوك لقمة لا يجيزها فرفعوا أيديهم وغفلوا عنا ثم ذكروا فأخذوا بأيدينا فجعل الرجل يضرب اللقمة بيده حتى تسقط ثم أمسكوا بأيدينا ينظرون ما يصنع رسول الله فلفظها فألقاها فقال أجد لحم شاة أخذت بغير إذن أهلها فقامت المرأة فقالت يا رسول الله إنه كان في نفسي أن أجمعك ومن معك على طعام فأرسلت إلى البقيع فلم أجد شاة تباع وكان عامر بن أبي وقاص ابتاع شاة أمس من البقيع فأرسلت إليه أن أبتغي لي شاة في

البقيع فلم توجد فذكر لي أنك اشتريت شاة فأرسل بها إلي فلم يجده الرسول ووجد أهله فدفعوها إلى رسولي فقال رسول الله) (أطعموها الأسارى).

وأخرجه أبو داود والطحاوي في شرح المشكل وشرح المعاني والدارقطني والبيهقي في السنن وفي الدلائل من طرق عن عاصم بن كليب بهذا الإسناد وزاد أبو داود وعن طريقه البيهقي في الدلائل والدارقطني في أول الحديث قصة جلوسه صلى الله عليه وسلم على حفيرة القبر ونصها كما في الدلائل عن عامر بن كليب عن أبيه عن رجل من الأنصار قال خرجنا مع رسول الله في جنازة فرأيت رسول الله وهو على القبر يوصي الحافر أوسع من قبل رجله أوسع من قبل رأسه فلما رجع استقبله داعي امرأة فجاء وجيء بالطعام..... الحديث.
وأخرجها أحمد في مسنده برقم ٢٣٤٦.

ويشهد له حديث جابر بن عبد الله عند أحمد في مسنده بإسناد صحيح على شرط مسلم ولفظه عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مروا بامرأة فذبحت لهم شاة واتخذت لهم طعاماً فلما رفع قالت يا رسول الله إنا اتخذنا لكم طعاماً فادخلوا فاكلوا فدخل رسول الله وأصحابه وكانوا لا يبدؤون حتى يبدأ النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم لقمته فلم يستطع أن يسيغها فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه شاة ذبحت بغير إذن أهلها فقالت المرأة يا نبي الله إنا لا نحشمن من آل سعد بن معاذ ولا يحشمون منا نأخذ منهم ويأخذون منا.
وأخرجه الحاكم وصححه على شرط مسلم وأقره الذهبي.

الحديث التاسع والعشرون



وبالإسناد السابق إلى الإمام محمد بن الحسن في نسخته (١) قال أخبرنا أبو حنيفة عن عبد الله بن موهب القرشي أن أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أتتنا بمشاقة من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوباً بالحناء (٢).

١ - الحديث الثالث عشر.

٢ - أخرجه محمد رحمه الله في الآثار أخبرنا أبو حنيفة قال حدثنا عثمان بن عبد الله بن موهب - قال أتتنا أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم بمشاقة من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبة بالحناء وهو حديث صحيح وأخرجه بن أبي شيبه في مصنفه حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا سلام بن أبي مطيع عن عثمان بن موهب قال دخلت على أم سلمة فأخرجت إليّ شعراً من شعر رسول الله مخضوباً بالحناء والكتم وأخرجه ابن ماجه من طريق سلام بن أبي مطيع عن عثمان في كتاب اللباس من سننه وأخرجه البخاري وأحمد والطبراني من طريق عثمان بن عبد الله بن موهب به. والمشاقة هي الشعر الذي يسقط من الرأس واللحية عند التسريح بالمشط.

والكتم نبت يخلط مع نبت آخر يقال له الوسمة ويخضب بها لثلا يكون الشعر الأسود تام الاسوداد بل يكون أقرب إلى اللون المتعارف عليه في زماننا - البتّي - والله أعلم.

الحديث الموفى ثلاثين



وبالإسناد إلى الحافظ ابن المظفر (١) قال أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز عن داود بن رشيد عن عباد بن العوام عن أبيه عن أبي حنيفة عن إبراهيم بن محمد بن محمد بن المنتشر عن الأجدع وهو أخو مسروق بن الأجدع عن أبيه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال (ما أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبتيه بين يدي جليس له قط ولا ناول أحداً يده قط فتركها حتى يكون هو الذي يدعها وما جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد قط فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقوم وما وجدت شيئاً قط أطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٢).

١- في الحديث العاشر.

٢- أخرجه أبو الشيخ في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم بدون الشطر الأخير وهو ما وجدت شيئاً قط أطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابن رسته حدثنا أبو أيوب حدثنا عباد بن عوام به، وأخرجه ابن سعد وأبو الشيخ في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم ومن طريق معاوية بن قرة عن أنس مختصراً بدون الشطر الأخير، وأخرج تمامه ابن عدي في الكامل من طريق يحيى بن سعيد عن أنس به.

وأخرجه أحمد وعبد بن حميد والدارمي والبخاري ومسلم من طريقين عن ثابت عن أنس بالفقرة الأخيرة، وأخرج الفقرة الثانية أبو داود وأبو يعلى وأبو الشيخ من طريقين عن أنس به. قوله (ما أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبتيه بين يدي جليس له قط) معناه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يمد رجله في حضرة من يجالسه أبداً في جميع حياته ويحتمل أن يكون المراد بقوله ما أخرج ركبتيه أي بحيث يرى في المجلس له تقدم على أصحابه بمعنى أنه وإن جلس

كهيئة التشهد لكن ركبته لم تكن تتقدم على ركب القوم ويؤيده ما جاء في مسند الحصكفي بنفس الإسناد بل يقعد صلى الله عليه وسلم مساوياً لهم أي بحيث تكون ركبته مع ركبهم متساوية.

قوله (ولا ناول أحداً يده قط فتركها حتى يكون هو الذي يدعها) تفسرها رواية ابن عساکر في تاريخ دمشق بإسناد حسن عن أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صافح الرجل لم ينزع يده من يده حتى يكون هو الذي ينزعها ولم يعرض بوجهه عنه.

(وما جلس إلى رسول الله أحد قط) أي من الجلوس الذي أراد مجالسته فقام أي النبي صلى الله عليه وسلم حتى يقوم أي ذلك المجلس قبله أي قبل النبي صلى الله عليه وسلم وإنما يفعل ذلك حتى لا يظن الرجل أنه لا يبالي به أو أنه استحققه أو أن في نفسه أموراً محتجبة لا بد من إظهارها والحياء يمنعه من سرعة إظهارها فيجلس صلى الله عليه وسلم حتى يكون الرجل هو الذي يقوم أولاً وهذا من كمال تواضعه صلى الله عليه وسلم.

قوله (وما وجدت شيئاً قط أطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم) فإنه صلى الله عليه وسلم كان أطيب من كل شيء لا توازيه رائحة المسك والعنبر فداه روي ونسب صلى الله عليه وآله وسلم.

الحديث الكاذب والثلاثون



وبالإسناد السابق إلى أبي محمد الحارثي (١) قال أخبرنا صالح بن أبي رميح
كتابة عن أبي جعفر محمد بن الحسين بن هارون الموصلي عن عبد الغفار بن عبد الله
الموصلي عن علي بن مسهر عن أبي حنيفة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة
رضي الله عنهما قال (كنا إذا أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قعدنا حيث انتهى
بنا المجلس) (٢).

١- في الحديث الأول.

٢- حديث صحيح أخرجه الطيالسي في مسنده وأحمد في مسنده والبخاري في الأدب المفرد وأبو
داود والترمذي والنسائي وأبو يعلى وابن حبان والطبراني في الكبير والبيهقي من طرق عن شريك
عن سماك بن حرب به، وله شاهد من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند ابن سعد والبيهقي
في الدلائل ضمن حديث بلفظ وإذا انتهى يعني النبي صلى الله عليه وسلم إلى القوم جلس حيث
ينتهي به المجلس ويأمر بذلك.

وفي الباب عن شيبه بن عثمان بن طلحة عند الطبراني بلفظ (إذا انتهى أحدكم إلى المجلس
فإن وسع له فليجلس وإلا فينظر إلى أوسع مكان يرى فليجلس) قال الهيثمي إسناده حسن.
ومعنى الحديث أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا لا يتنافسون في المجالس بل يجلس
أحدهم حيث انتهى به المجلس.

الحديث الثامن و الثلاثون



وبالإسناد السابق إلى الحافظ طلحة بن محمد (١) قال أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد عن يعقوب بن يوسف الطيبي عن أبي جنادة عن أبي حنيفة عن عطاء بن أبي رباح عن حمران مولى عثمان رضي الله عنه (توضاً ثلاثاً ثلاثاً وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضاً) (٢).

١- في الحديث التاسع.

٢- حديث صحيح وأخرج أحمد حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن أبي النضر عن أبي أنس أن عثمان توضاً بالمقاعد ثلاثاً ثلاثاً وعنده رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (أليس هكذا رأيتم رسول الله يتوضاً؟ قالوا نعم) وإسناده صحيح على شرط الشيخين سفيان هو الثوري وأبو النضر هو سالم بن أبي أمية القرشي التيمي وأبو أنس هو مالك بن أبي عامر الأصبحي جد إمام دار الهجرة، وأخرجه ابن أبي شيبة ومسلم والدارقطني والبيهقي من طريق وكيع بهذا الإسناد.

ورواه أحمد عن عبد الله بن الوليد حدثنا سفيان حدثني سالم أبو النضر عن بسر بن سعيد عن عثمان بن عفان أنه دعا بقاء فتوضاً عند المقاعد فتوضاً ثلاثاً ثلاثاً ثم قال لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل هذا قالوا نعم) والمقاعد قيل هي دكاكين عند دار عثمان بن عفان وقيل درج وقيل موضع بقرب المسجد اتخذ للفقود فيه لقضاء حوائج الناس والوضوء ونحو ذلك كما في شرح النووي على مسلم.

وأخرجه أحمد حدثنا وكيع عن إسرائيل عن عامر بن شقيق عن أبي وائل عن عثمان (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضاً ثلاثاً ثلاثاً) وأخرجه ابن أبي شيبة والبخاري وكيع بهذا الإسناد ورواية البزار مطولة وأخرجه مطولاً عبد الرزاق وعبد بن حميد وأبو داود وابن الجارود وابن خزيمة والدارقطني والحاكم والبيهقي من طرق عن إسرائيل به وصحح الحاكم إسناده.

وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده والبزار في مسنده والطحاوي من طريق عبدة بن أبي لبابة عن شقيق بن سلمة قال (رأيت علياً وعثمان توضأ ثلاثاً ثلاثاً) وقال هكذا رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ.

وأخرجه الطحاوي من طريق عبد الله بن جعفر عن عثمان بن عفان وله شاهد من حديث عبد الله بن عمر عند أحمد في مسنده برقم [٣٥٢٦] وصححه ابن حبان وله شاهد آخر من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عند أحمد في مسنده برقم [٦٦٨٤].

وروى البخاري في صحيحه حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأوسي قال حدثني إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب أن عطاء بن يزيد أخبره أن حمران مولى عثمان أخبره أنه رأى عثمان بن عفان دعا بإناء فأفرغ على كفيه ثلاث مرات فغسلهما ثم أدخل يمينه في الإناء فمضمض واستنشق ثم غسل وجهه ثلاثاً ويديه إلى المرفقين ثلاث مرار ثم مسح برأسه ثم غسل رجليه ثلاث مرار إلى الكعبين ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه).

والسنة في الوضوء أن تغسل الأعضاء ثلاثاً ثلاثاً والمجزئ واحدة مسبغة والرأس يمسح مرة واحدة عندنا وتثليته يكون بالإقبال والإدبار بهاء واحد ويرى الشافعي أن يثلاث بمياه جديدة.

الحديث الثالث و الثلاثون



وبالإسناد السابق إلى أبي محمد البخاري (١) قال أخبرنا محمد بن قدامة بن
سيار الزاهد عن الليث بن مساور عن إسحاق بن يوسف الأزرق عن أبي حنيفة عن
المنصور بن المعتمر عن مجاهد عن رجل من ثقيف يقال له الحكم أو ابن الحكم عن
أبيه رضي الله عنه قال توضعاً رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ حفنة من ماء
فنضح في مواضع طهوره (٢)

١- في الحديث الأول.

٢- وأخرجه أبو داود من طريق زائدة عن منصور عن مجاهد عن الحكم أو ابن الحكم عن أبيه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم... إلخ، وأخرجه الطيالسي ومن طريقه البيهقي.
وأخرجه البيهقي من طريق حفص بن عمر كلاهما عن شعبة عن منصور عن مجاهد عن
الحكم أو أبي الحكم رجل من ثقيف عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم.
وأخرجه النسائي من طريق شعبة والطبراني في الكبير من طريق وهيب كلاهما عن منصور
عن مجاهد عن الحكم ابن سفيان عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم.
وأخرجه عبد الرزاق ومن طريقه عبد بن حميد والطبراني في الكبير عن معمر والثوري
وأخرجه الطبراني في الكبير من طريق مفضل بن مهلهل ثلاثتهم عن منصور عن مجاهد عن الحكم
بن سفيان أو سفيان بن الحكم أن النبي صلى الله عليه وسلم.
وأخرجه بن أبي شيبه وابن ماجه والطبراني في الكبير من طرق عن منصور عن مجاهد عن
الحكم بن سفيان به بدون شك.
ونقل الترمذي في العلل الكبير عن البخاري أن الصحيح ما روى شعبة وهيب وقالوا
عن أبيه وبنحوه قال أبو حاتم في العلل وقال أبو زرعة والصحيح مجاهد عن الحكم بن سفيان وله
صحبة.

وفي الباب عن أسامة بن زيد عند أحمد والدارقطني وعن أبي هريرة عند الترمذي وابن
ماجه وعن ابن عباس عند الدارمي والبيهقي .
قوله (أخذ حفنة) بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء ملء الكف من ماء يحتمل أن يكون
الفاضل من الوضوء ويحتمل أن يكون ماء آخر فنضح به أي رشه في مواضع ظهوره المراد به هنا نحو
الفرج، والحكمة في هذا النضح أمن المتوضى من وسوسة الشيطان فإنه ربما أدرك المصلي ثوبه بارداً
في صلاته فظنه بللاً فإذا كان النضح واقعاً على ثوبه كان آمناً عند إدراك ذلك.

الحديث الرابع و الثلاثون



وبالإسناد السابق إلى الحافظ طلحة بن محمد (١) قال أخبرنا صالح بن أحمد عن الحسين ابن الصباح عن أسد بن عمرو عن أبي حنيفة عن حماد عن الشعبي عن المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه قال وضأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه جبة شامية ضيقة الكمين فأخرج يديه من جيبيها فتوضأ ومسح على خفيه (٢).

١- في الحديث التاسع .

٢- حديث المغيرة في المسح على الخفين حديث صحيح أخرجه أحمد من طريق مجالد عن الشعبي به مطولاً وأخرجه مطولاً ومختصراً الإمام الشافعي وأحمد والحميدي والدارمي والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة والطبراني والدارقطني وابن حبان والبيهقي من طرق عن عامر الشعبي عن عروة بن المغيرة عن أبيه المغيرة قال السندي في المواهب اللطيفة لعل عروة بن المغيرة سقط من قلم الناسخ فقد ذكرت غير مرة أن النسخة التي نقلت منها المتن كثيرة الغلط جداً ولم أظفر بنسخة صحيحة يحسن الاعتماد عليها .هـ.

قوله (وضأت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بصب الماء عليه .

قوله (جبة شامية وفي رواية رومية ضيقة الكمين فأخرج يديه من تحتها) هذا يقتضي أنه صلى الله عليه وسلم كان يومئذ لا بساً تحت جبته إزاراً أو ثوباً آخر وفسرناه بهذا لأنه لو لم يكن ذلك للزمه التعري حال إخراج يديه من تحت الجبة، والله أعلم.

الحديث الخامس و الثلاثون



وبالإسناد السابق إلى أبي عبد الله بن خسر و(١) قال أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي بن الحسن بن أبي عثمان عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن رزقويه عن أبي سهل أحمد بن محمد بن زياد عن بشر بن موسى عن أبي عبد الرحمن المقرئ عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم عن أبي عبد الله الجدي عن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال في المسح على الخفين (للمقيم يوم وليلة وللمسافر ثلاثة أيام ولياليهن) (٢).

١- في الحديث الخامس.

٢- حديث صحيح أخرجه الطبراني في الكبير من طريق أحمد بن رسته عن محمد بن المغيرة عن الحكم عن زفر عن أبي حنيفة عن حماد به.
وأخرجه الطبراني في الكبير من طريق بشر بن موسى عن أبي عبد الرحمن المقرئ عن أبي حنيفة به.
وأخرجه ابن أبي شيبة وأحمد والطحاوي والطبراني في الكبير والصغير من طرق عن حماد به.
وأخرجه الطيالسي وأحمد وأبو داود وابن الجارود والطحاوي والطبراني في الكبير والصغير من طرق عن شعبة عن الحكم وحماد عن إبراهيم به.
وأخرجه عبد الرزاق ومن طريقه الطبراني عن سفيان الثوري عن حماد به.
وصحح هذا الحديث يحيى بن معين فيما نقله الترمذي في سننه وصححه ابن حبان وفيه من الفقه أن مدة مسح المقيم يوم وليلة ومدة مسح المسافر ثلاثة أيام ولياليهن وتبدأ مدة المسح من حين الحدث.

الحديث السادس و الثلاثون



وبالإسناد السابق إلى الحافظ طلحة (١) قال أخبرنا أحمد بن محمد بن المنذر عن أحمد بن عبد الله الكندي عن علي بن معبد عن محمد بن الحسن عن أبي حنيفة عن أبي إسحاق السبيعي عن عبد الله بن يزيد الخطمي عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى المغرب والعشاء بجمع بأذان وإقامة واحدة (٢).

١- في الحديث التاسع.

٢- وأخرجه الطيالسي في مسنده ومالك في الموطأ والحميدي في مسنده وأحمد في مسنده والدارمي في سننه والبخاري في صحيحه ومسلم في صحيحه والنسائي في المجتبى والطحاوي والطبراني والبيهقي من طرق عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة بدون ذكر الأذان والإقامة إلا عند الطحاوي والطبراني ولفظ الطحاوي (صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب والعشاء بإقامة واحدة)، وأخرجه الطحاوي من حديث ابن عمر موقوفاً أنه جمع بين المغرب والعشاء بجمع بأذان وإقامة ولم يجعل بينهما شيئاً.

وأخرجه النسائي وابن خزيمة والطحاوي من طريق حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أتى المزدلفة صلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين.

وأخرجه أحمد والدارمي والبخاري وأبو داود والنسائي من طرق عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن سالم عن ابن عمر بلفظ جمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين المغرب والعشاء بجمع كل واحدة منهما بإقامة ولم يسبح بينهما ولا على إثر كل واحدة منهما.

الحديث السابع و الثلاثون

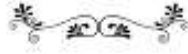


وبالإسناد السابق إلى أبي محمد البخاري (١) قال أخبرنا عباد بن يزيد عن أبيه عن خالد بن هياج عن أبي حنيفة عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء فقرأ بالتين والزيتون (٢).

١- في الحديث الأول.

٢- وأخرجه مالك في الموطأ وعبد الرزاق والحميدي وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة وأبو عوانة وأبو يعلى وابن حبان والبيهقي من طريق عن عدي بن ثابت به، وأخرجه ابن خزيمة من طريق محمد بن بكر عن شعبة عن أبي إسحاق عن البراء به.

الحديث الثامن و الثلاثون



وبالإسناد السابق إلى أبي محمد عبد الله بن محمد الحارثي (١) قال أخبرنا أحمد بن سعيد الهمداني حدثني القاسم بن عبد الله بن عامر بن زرارة حدثنا محمد بن بشر البزار حدثنا محمد بن المغيرة الثقفي عن أبي حنيفة ومسعر عن زياد بن علاقة عن ثعلبة بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في إحدى ركعتي الفجر ﴿ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴾ [ق] (٢).

١ - في الحديث الأول.

٢ - وأخرجه الطيالسي والشافعي وعبد الرزاق والحميدي وابن أبي شيبة وأحمد والدارمي ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو يعلى وابن خزيمة والطبراني والحاكم والبيهقي والبخاري في خلق أفعال العباد من طرق عن زياد بن علاقة به وقال الترمذي حسن صحيح. وفي الباب عن جابر بن سمرة عند ابن أبي شيبة في مصنفه وأحمد في مسنده ومسلم في صحيحه.

الحديث التاسع والثلاثون



وبالإسناد السابق إلى القاضي الأشناني (١) قال أخبرنا بشر بن موسى الأسدي عن أبي عبد الرحمن المقرئ عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم عن عبيد بن نضله عن أبي ذر رضي الله عنه أنه صلى صلاة فخففها وأكثر الركوع والسجود فلما انصرف قال له رجل أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتصلي هذه الصلاة فقال أبو ذر ألم أتم الركوع والسجود؟ قال بلى قال فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سجد سجدة رفعه الله بها درجة في الجنة فأحب أن ترفع لي درجات أو تكتب لي درجات (٢)

١- في الحديث الرابع والعشرين.

٢- وأخرجه الحارثي في مسنده حدثنا إبراهيم بن عروس الهمذاني حدثنا العباس بن يزيد حدثني مصعب بن المقدم حدثنا أبو حنيفة عن حماد به.

وأخرجه ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري في التاريخ الكبير والطحاوي والبيهقي من طرق عن أبي إسحاق عن المخارق قال مررت بأبي ذر بالربذة وأنا حاج فدخلت عليه منزله فوجدته يصلي يخفف القيام قدر ما يقرأ ﴿ إِنَّا أَنْعَمْنَاكَ الْكَوْتَرِ ۝١ ﴾ [الكوتر] و ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ ﴾ [النصر: ١] ويكثر الركوع والسجود فلما قضى الصلاة قلت له يا أبا ذر رأيتك تخفف القيام وتكثر الركوع السجود قال فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول (ما من عبد يسجد لله سجدة أو يركع لله ركعة إلا حظ الله عنه بها خطيئة ورفعه بها درجة) والسياق للبيهقي، ولفظ الطحاوي فوجدنا أبا ذر قائماً يصلي فرأيت لا يطيل القيام ويكثر الركوع والسجود، وعند أحمد فأتي أبا ذر وهو يصلي فرأيت يطيل القيام ويكثر الركوع والسجود إلخ.

وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه وابن أبي شيبه في مصنفه من طريقين عن داود بن أبي هند
عن أبي عثمان النهدي عن مطرف عنه به مرفوعاً.

وأخرجه أحمد من طريق حماد بن زيد عن علي بن زيد بن جدعان عن مطرف عنه به موقوفاً.
وأخرجه عبد الرزاق وأحمد والدارمي والبخاري وابن قانع في معجم الصحابة والبيهقي من
طرق عن الأوزاعي عن هارون بن رثاب عن الأحنف بن قيس عنه به، ورواية البزار وابن قانع
مختصرة.

ويشهد له حديث أبي فاطمة عند أحمد وأبي داود والنسائي وابن ماجه والطبراني في الكبير
وابن سعد وابن المبارك بلفظ (يا أبا فاطمة أكثر من السجود فإنه ليس من رجل يسجد لله سجدة إلا
رفعه الله بها درجة).

ويشهد له أيضاً حديث ثوبان عند أحمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه بلفظ
(عليك بكثرة السجود لله فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة).

الحديث الموفى أربعين



وبالإسناد السابق (١) إلى الإمام محمد بن الحسن قال أخبرنا أبو حنيفة عن عبد الكريم بن أبي المخارق بضم الميم والحاء المعجمة والقاف عن أم عطية رضي الله عنها أنها قالت كان يرخص للنساء في الخروج إلى العيدين الفطر والأضحى (٢).

١ - في الحديث الثالث عشر.

٢ - حديث صحيح أخرجه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن الجارود وابن خزيمة والطحاوي والطبراني في الأوسط والكبير والبيهقي من طرق عن محمد بن سيرين عن أم عطية.

وأخرجه الحميدي وأحمد والدارمي والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة والبيهقي والطبراني من طرق عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية مطولاً ومختصراً.

الحديث الخالد و الأربعة



حدثنا أبو الفضل الأوجاقي عن عبد الرحيم بن محمد الحاكم الحنفي قال أخبرنا محمد بن إبراهيم الخزرجي أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد المقدسي أخبرنا بركات بن إبراهيم أخبرنا محمد بن بركات السعدي أنبأنا أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي العوام أخبرنا أبي محمد بن عبد الله قال أخبرني أبي أبو القاسم عبد الله بن محمد بن أبي العوام قال أخبرنا محمد بن أحمد بن حماد عن أحمد بن يحيى الأزدي الكوفي عن عبد الرحمن بن دبيس عن بشر بن زياد عن أبي حنيفة عن إسماعيل بياع السابري بفتح الموحدة والتخفيف عن رافع بن خديج أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (يا معشر التجار ثلاث مرات إنكم تبعثون يوم القيامة فجاراً إلا من بر وصدق)(١).

و الله أعلم بالصواب

١ - إسماعيل بن سميع الحنفي أبو محمد الكوفي بياع السابري من رجال مسلم والحديث أخرجه عبد الرزاق والدارمي والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم والبيهقي من طرق عن عبد الله بن عثمان خثيم عن إسماعيل بن عبيد عن أبيه عن جده رفاعه به.

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

ثم الفراغ منه في ٩ صفر ١٤٣٦ هـ